

جامعة عمار ثليجي الأغواط  
كلية العلوم الاجتماعية  
قسم علوم الاجتماع والديمغرافيا



الموضوع

شبكات التواصل الالكترونية وتأثيرها على اللغة للطلبة  
الجامعيين \* فيسبوك نموذجاً \*

دراسة ميدانية على عينة من طلبة اولى ماستر علم اجتماع بجامعة عمار ثليجي بالاغواط

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر  
تخصص علم اجتماع تربوي

تحت إشراف الاستاذة

د / عدة ليلي

إعداد الطالبة

- بن قيط منصور

لجنة المناقشة

الصفة	الاسم واللقب	
رئيساً	بلخضر محمد	دكتور
مناقشاً	يعقوبي عطاالله	دكتور
مشرفاً	عدة ليلي	دكتورة

السنة الجامعية 2018/2019

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي الى التي سهرت الليالي من اجلي و عانت الكثير  
لاسعادي الى الكلمة الطيبة و الحن السجي و الصدر الحنون و صاحبة الفضل و  
منبع الحنان امي الغالية حفظها الله .

الى روح ابي الغالي رحمه الله

الى المصباح الذي ينيرو بيتي ابني ياسين طماح

الى جميع اخواتي واخواتي

والى كل من ساعدني في انجاز و كتابة هذه المذكرة خاصة سعدية  
التي لا يمكنني ان اشكرها بكلمة ، والى كل الاصدقاء و الزملاء ، ولا ننسى  
جميع الاساتذة وفقهم الله في تادية امانتهم.

منصورة

## شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد و  
وعلى اله وصحبه اجمعين.

نشكر الله على نعمة التي لا تقدر و لا تحصى ومنها توفيقه عز وجل في اتمام  
هذا العمل .

انقدم بجزيل الشكر و الامتنان الى الاستاذة المشرفة " عدة ليلي " لاشرافها  
على هذه المذكرة و على دعمها و على توجيهاتها القيمة و التي كانت لنا  
سندا و عوننا منذ بداية العمل في هذه المذكرة و التي لا تكفي كل كلمات  
الشكر و التقدير التي نصفها و الى الاساتذة الافاضل لمناقشتهم لهذه  
المذكرة .

وكل جميع اساتذة علم الاجتماع

## الملخص :

الهدف من دراستنا هذه هو معرفة شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اللغة عند الطالب الجامعي واخذنا الفيسبوك كنموذج لمعرفة اهم الاثار الناجمة عن هذا الاخر على كتابة اللغة العربية ، وكذا مساهمته في بروز لغة هجينة بين اوساط الكلية الجامعيين بحيث انطلقت دراستنا من سؤال عام وكان كالاتي " هل تؤثر شبكات التهاطل الاجتماعي سلبا اللغة العربية الفصحى عند الطالبة الجامعيين ؟ ولقد تفرع هذا السؤال الى سؤالين فرعيين هما:

1- هل يؤثر الفايسبوك على كتابة اللغة العربية الفصحى عند الطالب الجامعي ؟

2- هل يؤدي الفايسبوك الى بروز لغة هجينة عند الطلبة الجامعيين ؟

والاجابة عن كل هذه الاسئلة اعتمدنا على بعض إجراءات المنهجية باتباع المنهج الوصفي والذي يعتبر مناسباً لطبيعة الموضوع ، كما اعتمدنا على الادوات التالية : الاستبيان والملاحظة في جمع البيانات والمعلومات حول عينة دراسة ثم قمنا بتوزيع الاستمارات على عينة من الطلبة والتي تكونت من 87 طالب من قسم علم الاجتماع والديمغرافيا اولى ماستر جميع التخصصات من اجمالي 334 طالب وكانت عينة الدراسة الحصصية و تم اخذ نسبة 25 و تم توزيع 87 استمارة وقد تم معالجة البيانات بالأساليب الاحصائية تمثلت في التكرار والنسب المئوية وتوصلنا الى النتائج التالية :

- استعمال المزيج اللغوي

- استعمال العامية لسهولة التعبير بها وهذا ادى الى قلة استخدام اللغة العربية الفصحى و بروز لغة هجينة يؤدي الفايسبوك الى تدهور اللغة العربية الفصحى .

**الكلمات المفتاحية :** اللغة ، شبكات التواصل الاجتماعي ، الفيسبوك

## **Summary:**

The aim of our study is to know the social networks and their impact on the language of the university student and we took Facebook as a model to know the most important effects of the other on the writing of the Arabic language, as well as its contribution to the emergence of hybrid language among the baccalaureate circles so that our study was launched from a general question was " The social regression networks negatively affect the standard Arabic language of the university student, and this question is divided into two sub-questions:

-1 Does Facebook affect the writing of the standard Arabic language at the university student?

.2 Does Facebook lead to the emergence of hybrid language among university students?

We also relied on the following tools: questionnaire and observation in the collection of data and information on a sample study, and then distributed the forms to a sample of students, which consisted of 87 students from the Department of Science Meeting and demography first Master all disciplines of the total 334 students and the sample of the study and then took 25 percent and then distributed 87 form has been processed data statistical methods represented in the frequency and percentages and reached the following results:

-Using the language mix

-The use of colloquial for ease of expression and this led to the lack of use of the standard Arabic language and the emergence of hybrid language

Facebook is leading to the deterioration of standard Arabic

**Keywords:** Language, Social Networking, Facebook

صفحة	الموضوع
	ملخص
<b>فهرس المحتويات</b>	
	فهرس الجداول
أ - ب	مقدمة
<b>الفصل الاول : الجانب المنهجي للدراسة</b>	
05	اولا: الاشكالية
06	ثانيا : الفرضيات
06	ثالثا : أسباب اختيار الموضوع:
07	رابعا: تحديد المفاهيم
07	خامسا : الدراسات السابقة
13	سادسا : المقاربات السيسولوجية
<b>الفصل الثاني : اللغة</b>	
18	تمهيد
19	أولا : ماهية اللغة .
22	ثانيا : سوسولوجيا اللغة
27	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث: شبكة التواصل الاجتماعي</b>	
30	تمهيد
31	أولا : مدخل عام شبكات التواصل الاجتماعي
37	ثانيا : ماهية الفايسبوك
44	خلاصة الفصل -
<b>الفصل الرابع : الجانب الميداني للدراسة</b>	
46	اولا: الاجراءات المنهجية للدراسة
48	ثانيا : منهجية البحث
49	ثالثا : تقنيات جمع البيانات
<b>الفصل الخامس : عرض وتحليل نتائج الدراسة</b>	
52	اولا : عرض وتحليل نتائج البيانات الشخصية لأفراد العينة
55	ثانيا : عرض وتحليل نتائج الفرضية الاولى

59	ثالثا : عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية
63	ثالثا : عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة
67	رابعا : نتائج الفرضيات
70	خامسا: الاستنتاج العام
72	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	قائمة الملاحق

## قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
69	تكرارات أفراد العينة حسب الجنس	01
70	تكرارات أفراد العينة حسب التخصص	02
71	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	03
72	يوضح توزيع المبحوثين حسب التأثير السلبي لاستعمال الفيسبوك على كتابة اللغة العربية الفصحى	04
73	يوضح توزيع المبحوثين نجاح الفيسبوك في تطوير اللغة العربية الفصحى	05
74	يوضح توزيع المبحوثين حسب تشجيعهم لاستعمال اللغة العربية حسب الفيسبوك	06
75	يوضح توزيع المبحوثين حسب اللغة المبرمجة على لوحة المفاتيح	07
76	يوضح توزيع المبحوثين حسب نوعية لغة التواصل مع الاصدقاء	08
77	يوضح توزيع المبحوثين حسب قلة نسبة استخدام اللغة العربية عبر الفيسبوك	09
78	يوضح توزيع المبحوثين حسب نوعية لغة الايقونات	10
79	يوضح توزيع المبحوثين حسب استخدام هذه الرموز والاشكال تقلل من استعمال اللغة العربية عبر الفيسبوك	11
80	يوضح توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين قلة نسبة استخدام اللغة العربية الفصحى وتصحيح الاخطاء اللغوية	12

## مقدمة

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الإتصال حيث إنتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة ، وربطت اجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الاراء والافكار والرغبات ، و استفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائل المتعددة المتاحة فيها ،وأصبحت أفضل الوسائل لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات . فوسائل التواصل الإجتماعي مثل : الفيسبوك و تويتر وماي سبيس ولايف بوون و هاي فايف و أوركت تاجد و ليكند ان و يوتيوب وغيرها ... اتاح البعض منها مثل : الفيسبوك تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر بين الأفراد الأمر الذي ساعد على شهرته وانتشاره بحيث تجاوز حدوده الى كافة دول العالم . لما يمتلكه من خصائص تميزه عن بقية الوسائل الاخرى مما شجع متصفحى الإنترنت من كافة الأرجاء على الإقبال المتزايد عليه في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على الوسائل الأخرى ، بحيث يعتبر الفيسبوك الوسيلة المتميزة الناجحة في التفاعل الإجتماعي ولاسيما ذلك الذي يتم عن طريق التواصل اللغوي أي عن طريق اللغة من اجل تبادل المشاعر ونقل الأفكار واستعراض الأخبار وتناقل وجهات النظر وتوفير المعلومات وغيرها لهذا تعتبر اللغة ذات أهمية بالغة بالنسبة للعملية الإتصالية في مختلف المواقف . وتعد اللغة مؤسسة علمية مستقلة بذاتها والوعاء الحامل لأفكارنا ، والوسيلة المثالية في التعبير والتعامل مع محيطنا والمرآة العاكسة لماضيها وحاضرنا ومستقبلنا .

وتعتبر اللغة العربية الفصحى من أرقى اللغتا واسماها فهي رمز العروبة والحضارة ، ومع ذلك فقد شهدت لغتنا تجاوزا في ظل بروز لغات أخرى ولهجات وهيمنة احيانا اخرى إنه زمن موت اللغة العربية الفصحى ومن هذا المنطلق تأتي هاته الدراسة لتبيان تاثير شبكات التواصل الإجتماعي على اللغة عند الطالب الجامعي بتناول الفيسبوك كنموذج للدراسة وبناء على هذا الإختيار قمنا بتقسيم دراستنا إلى خمسة فصول :

## مقدمة

---

الفصل الأول : تضمن تحديد الإشكالية تنتهي بتساؤل عام ويتفرع منه عدة تساؤلات جزئية وصياغة فرضيات البحث المراد التحقق من صحتها ثم تحديد المفاهيم الخاصة بهذه الدراسة ثم تناولنا أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وأهميته وأخيرا الدراسة السابقة ثم قمنا بتقسيم الدراسة إلى فصلين رئيسين :

الفصل الثاني : ويتضمن اللغة والذي تناولنا فيه : نظرة تصويرية لمفهوم اللغة ، سوسولوجية اللغة .

وسائل التواصل الاجتماعي و الفيسبوك

الفصل الثالث : احتوى الدراسة الميدانية التي قمنا بها من أجل التحقق من صحة الفرضيتين ، حيث قسمناه إلى أهم الإجراءات المتبعة في الدراسة الميدانية وهي المجال الزمني ، الجغرافي كيفية إختيار العينة وحجمها ، وكذلك المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات .

اما الفصل الرابع : احتوى على الاجراءات المنهجية للدراسة ، منهجية البحث وتقنيات جمع البيانات:  
والفصل الخامس عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية ومناقشتها المتوج بنتائج ثم استنتاج عام وأخيرا الخاتمة وتشمل كل ما توصلنا إليه في دراستنا ثم قائمة المراجع المستخدمة في الدراسة ثم الملاحق .

## اولا : الاشكالية:

أفرز تداول الرسائل الالكترونية عبر الانترنت تراكيب لغوية على مستوى الشكل ومستوى المعنى، ذلك ان الوقت والتخزين والدقة والسرعة كلها من الأولويات الضرورية التي يسعى المشاركون دائما لاكتسابها وتفعيلها لبلوغ الغايات الاتصالية بأكثر قدر من الفائدة واللباقة في التعبير، وايصال الأفكار والآراء وتمثيل اللحظة الاتصالية بأبعادها النصبة أو الصوتية.

ولقد تنوعت لغة وسائل التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) طبقا للمستوى الثقافي والعلمي للمتواصلين والمتعاملين مع هذه الفيسبوك وهي اللغة العربية الفصحى بمفردها أو اللغة العامية بمفردها أو اللغتين معا او العربية بحروف فرنسية وهذا ما يسمى بالفرنسية او لغة الأيقونات والتي يقصد بها لغة المختصرات وغيرها من اللغات، ولكن في نهاية المطاف لا يكون هذا على حساب اللغة العربية فنجد خروجا على شرف المهنة والقواعد التي يجب مراعاتها في اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي (الفييس بوك)، وهذا الخروج قد يكون إرضاء لذوق المرسل اليه او حربا على ثقافته وبيئته او موافقة لذوق المتحدث والكاتب وهذا يعد خروجا على قواعد اللغة العربية وتفويتا للغرض الذي جاءت من اجله وهو سلامة اللغة واستقامة الأسلوب ولقد ادى الانتشار المذهل لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) والذي أنشأه طالب أمريكي سنة 2004م بغية ضم اصدقاء الجامعة فاذا بشبكته تبتلع حوالي المليار والمائتي مليون مشترك عبر العالم أغلبهم من فئة الشباب الأمر الذي أكدته الاحصائيات بأن 80% من مرتادي الفيسبوك هم طلبة الجامعة.

ويرجع ذلك الى ما يوفره الفيسبوك من خيارات واسعة يرى فيها الطلاب فضاء افتراضيا لا يعترف بالحوازر وطلبة الجامعة في كل بقاع العالم متفاعلون تماما، مع هذه الوسيلة الاجتماعية سواء على المستوى القاري او العربي من حيث المشتركين، حيث اضحى الفيسبوك يشغل حيزا كبيرا في حياة الكثيرين باختلاف اعمارهم وتوجهاتهم، فهو اكبر واسرع قناة للتواصل بين الافراد والجماعات عبر انحاء العالم.

فقد صارت هذه الوسيلة اي الفيسبوك كالبرق الخاطف تحمل فكرا متنوعا وثقافات ولغات ولهجات مختلفة هي من نعم الله على العباد، فقد صارت الآن على درجة كبيرة من المهارة والتقنية وخاصة في العقدين الأخيرين. ولقد أدى الانتشار المذهل لهذه الوسيلة الفيسبوك في أوساط الطلبة الى بروز عدة اشكالات. على عدة جهات ولعل أهمها تلك التأثيرات التي أحدثتها على مستوى اللغة العربية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرفة تأثير تلك الوسيلة على اللغة العربية، محاولين الاجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

" ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي الفايسبوك عند طلبة الجامعة على اللغة العربية الفصحى؟

وتندرج تحته اسئلة فرعية:

1. هل يؤثر شبكة التواصل الاجتماعي " الفايسبوك " سلبا عند طلبة الجامعة على جودة كتابة اللغة

العربية الفصحى؟

2. هل احدث استعمال الفايسبوك بكثرة عند طلبة الجامعة بروز لغة هجينة للتواصل؟

**ثانيا : الفرضيات**

**الفرضية العامة:**

تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية الفصحى عند طلبة الجامعة.

**الفرضيات الجزئية:**

1. يؤثر الفايسبوك على جودة كتابة اللغة العربية الفصحى.

2. كثرة استعمال الفايسبوك احدث بروز لغة هجينة جديدة للتواصل عند الطلبة الجامعيين.

**ثالثا : أسباب اختيار الموضوع:**

لكل دراسة علمية اساسيتها دفعت صاحبها لإنجازها واختيارها كموضوع لفت انتباهه دون المواضيع الأخرى، والأسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، تتمثل فيما يلي:

**أ. الأسباب الذاتية:**

- رغبتنا في معرفة اسباب الاقبال اللامتتهي للأفراد ولا سيما الذي مس شريحة الشباب الجزائري على وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف اشكالها وأصبحت كهواية يمارسها الصغير قبل الكبير.
- رغبتنا الذاتية في دراسة الظاهرة لتأثرنا الشخصي لهذه الشبكات ولا سيما الفايسبوك.
- الاهتمام بموضوع شبكات التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على اللغة.

**ب. الأسباب الموضوعية:**

- بالانتشار المتناهي والغير المحدود لاستخدام هذه الشبكات من قبل مختلف شرائح المجتمع رغم تأثيراتها السلبية المعروفة لديهم.
- محاولة الكشف عن الظاهرة وتقويم تصور علمي لها
- قلة الأبحاث والدراسات التي أجريت حول الموضوع المطروح.

- اثرء الدراسات الجامعية بالأبحاث الميدانية حول الموضوع المطروح.

#### رابعاً : أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية أهدافها جعلت من اجلها واهداف دراستنا هذه تتمثل في الآتي:

- تهدف للتعرف على الشبكات التواصل الاجتماعي وأشكالها المتنوعة وايجابياتها وسلبياتها على اللغة.
- تهدف للتعرف على برنامج الفيسبوك ومدى تأثيره على اللغة.
- تهدف للتعرف على مدى انتشار هذا الأخير في اوساط المجتمع.
- تهدف للتوصل الى نتائج واقعية تعكس لنا واقع الظاهرة.

#### خامساً : أهمية الدراسة:

- تسعى للتوصل الى معرفة نوع اللغة المستخدمة لدى الأفراد عبر هذه الوسائل أهي اللغة الفصحى أم اللغة العامية.
- تسعى لإبراز الشبكات التواصل الاجتماعي وخطورة دورها في الوقت الراهن.
- أهمية الكشف عن علاقة الأفراد بالشبكات التواصل الاجتماعي وحدود تأثيرها على اللغة.
- الخروج بتوصيات تساهم في الرقي باستخدام الشبكات التواصل الاجتماعي ولا سيما الفيسبوك بشكل ايجابي للمجتمع واللغة.

#### سادساً : تحديد المفاهيم:

##### التعريف الاصطلاحي لشبكات التواصل الاجتماعي :

- هي شبكة فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من الأصدقاء، كما انها تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم ببعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي تولد العلاقة الاجتماعية بينهم.
- ويعرفها زاهر راخي على انها: "منظومة من المواقع الإلكترونية التي تسمح للمشارك بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمام والهوايات نفسها".<sup>1</sup>
- يعنى ان الشبكات التواصل الاجتماعي هي وسائل ترفيهية نجدها على الانترنت تسمح للمشاركين بها بإنشاء صفحات خاصة بهم يشتركون و يتواصلون من خلال مع اشخاص اخرين بمواد متنوعة نصية وسمعية ومرئية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> : خالدي منيرة ، انساق التواصل اللغوي في الفيسبوك ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي ، تخصص علوم اللسان ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، 17/16. ص 21.

<sup>2</sup> : المرجع سابق ، ص 21.

- يعرف " عباس صادق " هذه الوسائل بانها : تركيبة اجتماعية الكترونية تم صناعتها من افراد او جماعات او مؤسسات ،وتتم تسمية الجزء التكويني الاساسي مثل : الفرد ( الوافد) باسم العقدة بحيث يتم ايصال هذه العقد بانواع مختلفة من العلاقات ، كتشجيع فريق معين او الانتماء لشركة ما ، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات اكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي او المعتقدات <sup>1</sup>
- هي المجتمعات الكترونية ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين اعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات و الوسائل المقدمة مثل : التعارف ، الصداقة ، المراسلة ، المحادثة الفورية ، مشاركة الوسائط مع الاخرين <sup>2</sup> .

### التعريف الاجرائي :

هي عبارة عن تطبيقات الكترونية المتاحة على شبكة الانترنت تتيح التواصل بين الافراد في بيئة اجتماعية افتراضية تجمعهم نفس الاهتمامات والنشاطات وتمكنهم من التواصل والاتصال المباشر فيما بينهم عن طريق رسائل ومحادثات فردية وجماعية او الاطلاع عن الملفات الشخصية للأخريات ومعرفة اخبارهم ومعلوماتهم المعروضة .

### الفايسبوك :

### التعريف الاصطلاحي :

ترجع فكرة انشاء موقع الفاييسبوك الى صاحب هذه الفكرة وهو مارك زوكر بيرج ، الذي اطلق هذا الموقع عام 2004 ، حيث قام بتصميم مع على شبكة الانترنت ليجمع اصدقاءه في جامعة هارفارد الامريكية ويمكنهم من تبادل الآراء والاخبار والصور ويساعد على التواصل بينهم ولقد اطلق موقع الفاييسبوك النسخة العربية في مارس 2009 واحتل هذا الموقع المركز الثاني عالميا من حيث معدلات الدخول عليه وذلك حتى فبراير 2010 <sup>3</sup>

### التعريف الاجرائي :

هو عبارة عن وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي وهو تطبيق الكتروني يتيح الفرصة امام المشتركين فيه لتبادل الافكار والآراء والاجتماعات والانشطة من خلال رسائل نصية او مقاطع فيديو او صور ويعلقون على ماينشر في صفحاتهم عن طريق المشاركة الفعالة .

<sup>1</sup>: عباس صادق ، الاعلام الجديد ، المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، الشروق ، عمان الاردن ، 2008 ، ص 157.

<sup>2</sup>: عباس صادق ، مرجع سابق ، ص 162.

<sup>3</sup>: حليلة لكلل ، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاسرية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية ، قسم علم الاجتماع والديمقراطية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2016/2017 ، ص 10.

**اللغة :****تعريف الاصطلاحي للغة :**

ويأتي تعريف عالم اللغة النمساوي " فردينان دوسوسور " في مؤلفه بعنوان " درس في علم اللغة العام 1916 حيث نجد يعرف اللغة على اساس التفرقة بين اللغة والكلام ، وان اللغة ظاهرة اجتماعية نشترك فيها جماعة بشرية معنية وهي لحكم كونها ظاهرة اجتماعية نشأة من طبيعة الاجتماع ويشرف عليها العقل الجمعي لتلك الجماعة في حين ان الكلام يشير لتطبيق الفرد للنظم اللغوية التي تواضع عليها مجتمعة في تفاهمه مع الاخرين ، ومن ثمة فان الكلام يتأثر احيانا بالعوامل الجسمية والنفسية رغم انه يخضع للمؤثرات الاجتماعية والثقافية شأنه في ذلك شان اللغة<sup>1</sup>

كما صاغ كل من عالمي اللغة " برنارد بلوخ " وجورج تراجر تعريفها للغة في مؤلفاتها بعنوان : موجز التحليل اللغوي 1942 على اساس ان اللغة سبق الرموز الكيفية المنطوقة والتي تتعاون بواسطتها جماعة اجتماعية وبذلك نجد ان التعريف الاول يركز على التفكير في حين ان التعريف الثاني يركز على الجانب الكيفي للرموز اللغة المنطوقة في انساق الاتصال اللفظي التي تحوى لغات اخرى.

**التعريف الاجرائي :**

هي عبارة عن ظاهرة انسانية اي انها تستخدم من قبل الانسان دائما وهي القناة الاساسية التي يتصل من خلالها الافراد ويقيمون من خلالها التفاعل فيما بينهم ويعتبرون من خلالها عن مشاعرهم وافكارهم عن طريق مجموعة من الرموز والكلمات والاشارات .

<sup>1</sup>: عبد الكريم غريب، سوسيولوجية التربية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2000 ، ص 100 .

## سابعاً : الدراسات السابقة :

## 1-الدراسات الأجنبية:

دراسة من إعداد "Keith n.hampton" وهي بعنوان : "مواقع الشبكات الاجتماعية وحياتنا" عملت على محاولة دراسة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل : الفيسبوك-تويتر وأجريت بتاريخ 16-6-2011م.

طرحت الإشكالية على النحو التالي:

-هل عزلت الشبكات الاجتماعية الأشخاص وقطعت علاقاتهم الاجتماعية؟ أم أنها ساعدت في ربطهم بآخرين؟  
توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-من خلال العينة المدروسة تبين أن 79% من البالغين الأمريكيين يستخدمون الانترنت تقريبا نصف عددهم أي حوالي 47% من أصل 59% من مستخدمي الانترنت على الأقل موقع واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية. وهذا ما يقارب ضعف نسبة البالغين الذين استخدموا الشبكات الاجتماعية في 2008م والتي كانت حوالي 26% من أصل 34% من مستخدمي الانترنت أضف إلى ذلك أن متوسط العمر لهؤلاء البالغين المستخدمين للانترنت قد تغير من 33 سنة إلى 38 سنة، في 2010م-وحوالي نصفهم في عمر 56.35% من المستخدمين هم إناث.  
-هناك فرق كبير في طريقة استخدام الأشخاص لمختلف مواقع الشبكات الاجتماعية حيث أنّ 72% من مستخدمي الفايسبوك و33% من مستخدمي التويتر يلجئون إليهما بصورة يومية في حين أنّ 7% من مستخدمي ماي سبيس" و6% ليكن الذين يفعلون ذلك، أما بمتوسط استخدام الفايسبوك في اليوم الواحد فأسفرت النتائج أن:  
-25 يحدثون صفحتهم الشخصية.

-22 يعلقون على صفحات الآخرين الشخصية وما يشترونه.

-20 يعلقون على صورة الآخرين.

-26 يحبون المضمون الذي يصنعه الآخرون.

-10 يرسلون رسائل خاصة للمستخدمين الآخرين.

كما توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أكثر حميمية مما كانت عليه من قبل عامين وتوصلت أيضا إلى أن استخدام الفايسبوك ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد وجزء صغير فقط من مستخدمي الفايسبوك من أمريكا لم يتلقوا بأصدقائهم في الفايسبوك من قبل.

\*أوجه الشبه والاختلاف: تختلف دراستنا عن هذه الدراسة من العنوان فهذه الدراسة عنوانها: مواقع الشبكات الاجتماعية وحياتنا" فهي تدرس التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية إما دراستنا فتدرس أثر وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة عند الطالب الجامعي وأخذنا الفيسبوك كنموذج.

## 2- دراسات عربية:

مذكرة تخرج درجة ماستر في علم الاجتماع عنوانها: "أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على الشبكات الاجتماعية الفيسبوك وتويتر نموذجا".

\*من إعداد الطالبة: حنان شعشوع الشهري" تحت إشراف الدكتورة أميرة بنت يوسف بدري" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة.  
\*تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك والتويتر وعلاقتها بمتغيرات "العمر ، السنة الدراسية، عدد ساعات الاستخدام، طريقة الاستخدام".

2- التعرف على طبيعة الشبكات الاجتماعية عبر المواقع المعنية، وعلاقتها بمتغيرات (العمر، السنة الدراسية، عدد ساعات الاستخدام، طريقة الاستخدام).

3-الكشف عن الآثار الايجابية والسلبية للشبكات الالكترونية على الشبكات الاجتماعية والعلاقات الأسرية، وعلاقتها بمتغيرات (العمر، السنة الدراسية، عدد ساعات الاستخدام، طريقة الاستخدام).

-وقد صاغت الباحثة 4تساؤلات رئيسة وتدرج تحت كل سؤال عدة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

\* ما الأسباب التي تدفع الى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر؟ ويتفرع منه تساؤلات التالية:

\* هل يتم الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر للتعبير عن الآراء والاتجاهات الفكرية التي يصعب التعبير عنها صراحة في المجتمع؟

\* هل يتم الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر لأغراض اقتصادية شرائية؟.

\* هل يتم الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر للبحث عن زوج مناسب؟.

\* هل يتم الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر للتواصل مع القطاعات الخدمية؟.

\* هل يتم الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر للخروج من دائرة العزلة والبحث عن صداقات؟.

\* هل يتم الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر مواكبة للعصر واقتناء كل جديد؟.

\* ما طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر موقعي الفيسبوك وتويتر؟ ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

\* هل يتم استخدام في موقعي الفيسبوك وتويتر للبحث عن صداقات جديدة؟.

\* هل يتم استخدام في موقعي الفايسبوك وتويتر لتعزيز علاقات صداقة قديمة؟.

\* هل يتم استخدام في موقعي الفايسبوك وتويتر لتكوين صداقات من بلدان مختلفة؟.

\* ما الآثار الايجابية الناتجة عن استخدام في موقعي الفايسبوك وتويتر ؟.

-ويتفرع منه التساؤلات التالية:

-هل يساهم الفايسبوك وتويتر في الانفتاح على المجتمعات الأخرى؟.

- هل يساهم الفايسبوك وتويتر في تسهيل عملية التواصل؟.

-هل يتم الاستفادة من الفايسبوك وتويتر في الاغراض العلمية؟.

-ما الآثار السلبية الناتجة عن استخدام الفايسبوك وتويتر؟.

-ويتفرع منه التساؤلات التالية:

-هل يؤدي استخدام الفايسبوك وتويتر الى إهمال الواجبات الاجتماعية؟.

- هل يؤدي استخدام الفايسبوك وتويتر الى تراجع التحصيل العلمي؟.

- هل يؤدي استخدام الفايسبوك وتويتر الى أضرار جسدية؟.

#### مجالات الدراسة:

\***المجال البشري:** طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة من الكليات التالية الآداب والعلوم الانسانية ، العلوم الاقتصاد، والإدارة.

\***منهج البحث:** تم استخدام منهج المسح الاجتماعي لاقترب هذا المنهج من طبيعة الدراسة الوصفية فهو من أكثر المناهج ملائمة لموضوع هذا البحث لأنه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير.

\***إجراءات البحث:** طلبت هذا الدراسة بناء اشارة توجه لكل من 15 طلبة من مجال البحث للتأكد من وضوح الأسئلة حيث تضمنت اشارة الاستبيان عدداً من الأسئلة المغلقة تعالج خمسة محاور اساسية كما يلي:

\***المحور الاول:** البيانات الاولية وقد اشتملت على 9 عبارات هي من العبارة 1 الى العبارة 9.

\***المحور الثاني:** الاسباب التي تدفع الى الاشتراك في موقعي الفايسبوك وتويتر وقد اشتمل على 9 عبارات هي من 10-الى 18:

\***المحور الثالث:** طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر موقعي الفايسبوك وتويتر وقد اشتمل على 4 عبارات هي من 19 الى 22.

\***المحور الرابع:** الآثار الايجابية الناتجة عن استخدام هذين الموقعين وقد اشتمل على 6 عبارات هي: من 23 الى 28.

\*المحور الخامس: الآثار السلبية عن استخدام هذين الموقعين وقد اشتمل على 6 عبارات هي: 29 الى 34.

-النتائج المتحصل عليها هي:

\*أولاً: نتائج المتعلقة بخصائص عينة البحث:

-كشفت الدراسة أنّ أعلى نسبة من المبحوثات كانت في الفئة العمرية من 20 الى 23 سنة، حيث بلغت نسبتهن 68.7%.

-بينت الدراسة أن أغلب المبحوثات يدرسنّ في السنة الرابعة حيث بلغت نسبتهن 38.7% يليهن من يدرسنّ في السنة الثالثة بنسبة 26.7%.

-فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للمبحوثات احتلت غير المتزوجات منهنّ المقام الاول بنسبة 78%.

-أكدت نتائج الدراسة على أن اغلب المبحوثات يفضلنّ استخدام موقعي الفيسبوك وتويتر معا بنسبة بلغت 48% يعني ذلك من يفضلنّ موقع الفيسبوك فقط نسبة 37%.

-أوضحت نتائج الدراسة على أنّ غالبية المبحوثات يستخدمن موقعي الفيسبوك وتويتر للتواصل الاجتماعي الأقل من ساعتين يومياً حيث بلغت نسبتهنّ 34.7% يليهنّ من لا يستخدمن من هذه المواقع بشكل يومي بنسبة 26.7%.

-اكتشفت الدراسة على أن معظم المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي في فترة المساء حيث بلغت نسبتهنّ 40% يسعى من يستخدمها بعد منتصف الليل بنسبة 30%.

-اظهرت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثات يفضلنّ دخول التواصل الاجتماعي عن طريق الكمبيوتر الشخصي والهاتف الجوال معا، حيث بلغت نسبتهنّ 46.7% يلي ذلك من يفضلنّ الهاتف الجوال لدخول هذه المواقع بنسبة 30.7%.

\*ثانياً: النتائج المتعلقة بالأسباب التي تدفع الى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر :

-دلت النتائج الدراسية على ان اغلب المبحوثات وقد بلغت نسبتهنّ 76% من مجموع العينة وجدن في موقعي الفيسبوك وتويتر فرصة مناسبة للتعبير عن آرائهم وتوجهاتهنّ الفكرية التي لا يستطعنّ التعبير عنها صراحة في المجتمع.

-أظهرت نتائج الدراسة أن اكثر من نصف أفراد العينة نسبة بلغت 75% يحرصنّ على متابعة الإعلانات عبر الفاييسبوك وتويتر.

-بينت النتائج أن الغالبية العظمى من المبحوثات بلغت نسبتهنّ 85% من مجموع مفردات العينة لم يسبق لهنّ شراء المنتجات عبر الفاييسبوك وتويتر.

- كشفت الدراسة على أنّ الغالبية العظمى من المبحوثات بلغت نسبتهنّ 90% من مجموع مفردات العينة يرفضنّ البحث عن شريك الحياة من خلال الفايسبوك وتويتر.
- بلغت نسبة المبحوثات اللاتيّ لم يسبق لهنّ الانضمام للحملات الاجتماعية عبر الفايسبوك وتويتر 54% أما من خلال سبق لهنّ الانضمام لهذه الحملات فقد بلغت نسبتهنّ 46%.
- أنّ أغلب المبحوثات 56.7% لا يستخدمنّ الفايسبوك وتويتر للتواصل مع القطاعات الخدمية.
- لم يكن الافتقاد الى الصديقات والشعور بالوحدة سببا قويا لاشتراك المبحوثات في موقعي الفايسبوك وتويتر حيث بلغت 77.9% من مجموع العينة.
- ان اغلب مستخدمي الفايسبوك لم يشتركن في هذا الموقع لغرض متابعة المشاهير حيث بلغت 26.7% اما مستخدمي تويتر "فعاليتهنّ" اشتركن فيه لمتابعة المشاهير بنسبة 9% وكذلك مستخدمي الموقعين معا، اغلبهنّ يتابعن صفحات المشاهير 26.7%.
- نجد أنّ هناك انقسام بين المبحوثات في سبب استخدام الفايسبوك وتويتر لأجل مواكبة التقدم العلمي اذ ترى 45% من مفردات العينة أنّ مواكبة التقدم التكنولوجي كان سبباً في استخدامهنّ لهذه المواقع بينما نجد أنّ 55% منهنّ لم يستخدمنّ هذه المواقع لأجل مسايرة التقدم التكنولوجي.
- ثالثا: النتائج المتعلقة بطبيعة العلاقات الاجتماعية في موقعي الفايسبوك وتويتر.
- ان اغلب مستخدمي الفايسبوك يبحثن عن صداقات جديدة بنسبة 22% اما مستخدمي تويتر فاعلبنّ لا يبحثن عن صداقات جديدة 9% في حين أنّ اللاتيّ يستخدمن الموقعين معا يبحثن عن صداقات جديدة بـ30%.
- عمل الفايسبوك وتويتر على تعزيز علاقات الصداقة القديمة بـ73.3% من مجموع مفردات العينة.
- اغلب المبحوثات ونسبتهنّ 70% من مجموع العينة يتواصلن مع اقاربهنّ البعيدين مكاناً من خلال الفايسبوك وتويتر.
- اتضح أنّ 60% من المبحوثات لديهنّ صداقات عبر الفايسبوك وتويتر من بلدان مختلفة.
- رابعا: النتائج المتعلقة بالآثار الايجابية لاستخدام موقعي الفايسبوك وتويتر .
- أكدت الدراسة ان 75% من مجموع المفردات العينة عرفت الكثير من عادات الشعوب الاخرى من خلال استخدام الفايسبوك وتويتر.
- اظهرت الدراسة أنّ اغلبية المبحوثات وقد بلغت نسبتهنّ 76.6% أتاح لهنّ الفايسبوك وتويتر فرصة التعرف على اشخاص من خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة عن المجتمع السعودي مما اغنى تجربتهنّ الفكرية والثقافية.

-بينت الدراسة ان ما 84.6% من المبحوثات يعتبرن ان التواصل من خلال الفايسبوك وتويتر أسهل من التواصل وجها لوجه لأنه غير مقيد بوقت او مكان.

-اظهرت الدراسة نتائج ان بعض المبحوثات وقد بلغت 39.3% قد استفدن من الفايسبوك وتويتر في بحوثهن الدراسية.

-أكثر من نصف أفراد العينة يتواصلن مع زميلات الجامعة لأغراض دراسية عبر الفايسبوك وتويتر بلغت نسبتهن 52% فيما لا تحرص 48% منهن على مثل هذا التواصل.

-أوضحت نتائج الدراسة ان اغلب المبحوثات وبلغت 68% لم يساهم الفايسبوك وتويتر في زيادة تحصيلهن الجامعي.

-**خامسا:** النتائج المتعلقة بالآثار السلبية لاستخدام موقعي الفايسبوك وتويتر:

-وأظهرت النتائج ان استخدام الفايسبوك وتويتر لم يكن له أثر سلبي على اغلب المبحوثات من ناحية شكوى وتذمر أسرهن من هذا الاستخدام اذ بلغت بـ 71% من العينة.

-لم يؤثر استخدام الفايسبوك وتويتر على تفاعل وجلس اغلب المبحوثات مع أسرهن بلغت 62% ما من قل تفاعلهن مع أسرهن بسبب استخدام الفايسبوك وتويتر بلغت 38%.

-بينت النتائج الدراسية: ان نسبة الكبرى من المبحوثات وقد بلغت نسبتهن 71% لم يشغلن استخدام الفايسبوك وتويتر عن القيام بواجباتهن الاجتماعية المتمثلة في زيارات الاقارب.

-اظهرت نتائج الدراسات أنّ استخدام الفايسبوك وتويتر لم يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية لدى اغلب المبحوثات بـ 78%.

-توصلت الدراسة الى أنّ النسبة الكبرى من المبحوثات لم يؤد استخدامهن لـ الفايسبوك وتويتر الى تراجع تحصيلهن الجامعي حيث بلغت نسبتهن 83% من مجموع العينة .

-كشفت الدراسة أن اغلب المبحوثات وقد بلغت نسبتهن 76% لم يعانين من اضرار صحية وجسدية جراء استخدام موقعي الفايسبوك وتويتر.

-**سادسا:** نتائج العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة:

-كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين ما يلي:

1-أسباب الاستخدام المتمثلة في التعبير عن الآراء ومتابعة الاعلانات وكذلك ابعاد العلاقات الاجتماعية والآثار السلبية كتمرد الأسر من استخدام المبحوثات لهذه المواقع علاوة على قلة التفاعل الاسري.

-اظهرت النتائج معامل الارتباط وجود علاقة ارتباط اسباب الاستخدام المذكورة اعلاه ومعظم ابعاد العلاقات الاجتماعية والايجابيات المذكورة.

-اثبتت النتائج وجود علاقة طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والايجابيات والسلبيات المعنية.

#### اوجه التشابه والاختلاف:

تختلف دراستنا الحالية عن هذه الدراسة بهذه بداية من العنوان في دراستنا: "وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اللغة عند الطالب الجامعي بينما الدراسة السابقة أثار الاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي الالكتروني على العلاقات الاسرية ففي هذه الدراسة طرح الباحث عدة تساؤلات تصل الى 4 اسئلة:

-حيث تناولت هذه الدراسة موضوع مهم وهو التكنولوجيا وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية وركزت في تناولها شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك وتويتر الذي لم يتناوله في دراستنا من ناحية معالجتها وسائل التواصل الاجتماعي من بينها الفايسبوك.

**تمهيد :**

نشأت اللغة نتيجة حاجات الفرد والجماعة وهي من اعظم ما اكتشفته الانسان على مر العصور فهي تبقى ببقائه وتزول بزواله ، حيث لا يمكن فهم هذه اللغة بعيدا عن المجتمع فهي تمثل طريقة تفكيره وتمثل ذهنية النظرية والصورية بحيث هذه الذهنية اي الملكة ان اصح القول لا يمكن ان تنمو ونطور بمعزل عن العشيرة والجماعة ، حيث تأخذ اللغة ابعاد متعددة داخل المجتمع ترتبط بالهوية الثقافية والحضارية ، فاللغة يتوحد المجتمع او يتفرق فيما يحيا المجتمع واللغة به تحيا ، كما انها تعتبر الوسيلة الهامة والفعالة في تحقيق التواصل والتفاهم بين الافراد لهذا يرتبط المجتمع بها ارتباطا وثيقا اين يستدعى الامر تحديد قوانين ومبادئ وطرائق للاستعمال اللغوي بين الافراد والذي يسهل عملية التواصل بين الافراد والذي يسهل عملية التواصل اللغوي وينظمها خاصة وان المجتمع يتميز بالتعدد اللغوي .

اولا : ماهية اللغة

1/ نظرة تصورية لمفهوم اللغة:

اللغة هي إحدى مخلوقات الله وقد جاء في القرآن الكريم "

" **ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم واللوانكم ان في**

**ذلك لاين للعلمين**"<sup>1</sup> اية 22

تميز الإنسان عن بقية المخلوقات بالقدرة على الإفصاح على دواخل نفسه وعلى نقل أفكاره إلى الغير، وهذه القدرة مكنته من فك عزلته، ومن معرفة المدنيات وإقامة الحضارات . وكل ذلك بفضل اللغة التي مكنته من التعبير والتواصل مع غيره . هذه الأعجوبة التي كثرت واختلقت تعاريفها قديما وحديثا، ولكن رغم كل الاختلافات في الاتجاهات والتصورات حول مفهوم وطبيعة اللغة، تجمع أغليبيتها على أن اللغة هي : الوسيلة التي يعتمدها الإنسان للتواصل مع غيره، ولنا في هذا أن نذكره مجموعة من المفاهيم بشيء من التحليل والتمحيص في مبناها ومدلولها.

**1-1: المفهوم اللساني:**

تعد اللغة الطبيعة نظاما عالميا مميذا من بين الأنظمة العالمية الأخرى فهي تختلف عن لغات الحيوان ولغات الإشارة ، ولغة الصم والبكم ولغة المرور . حيث كانت اللغة ماتزال مجال أبحاث عدة علوم منها اللسانية، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس، لذلك أعطيت تعريفات عدة ومختلفة . وقبل أن نفصل في تعريفنا الخاص بمجال دراستنا لابد أن نشير إلى الفرق الذي حدده اللساني السويسري دوسوسير **de Saussure (1857 - 1913)** بين اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، وبين الاستخدام الفردي لها، الذي يختلف باختلاف الأفراد والمواقف الكلامية، فاللغة المعينة كما حددها سوسير بمصطلح **La langue** هي التي يتكلمها مجتمع ما، كالعربية والإنجليزية والفرنسية.

وتتمثل في النظام أو مجموعة القواعد والمعايير المستقرة بصورة تجريدية في نفس الجماعة اللغوية . أما الكلام **La parol** فهو التحقيق العيني لهذه القواعد والمعايير بصورة مجسمة، والكلام علي هذا سلوك فردي، واللغة قواعد هذا السلوك وهنا يختلف الأفراد في انتقاء عناصر هذا النظام المستقرة في ذهن الجماعة اللغوية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: سورة الروم اية 22

<sup>2</sup>: سامي عياد وآخرون، **معجم اللسانيات الحديثة**، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997 ، ص.78-79

لقد حاول في هذا السياق العالم "ادوار سابير E.SAPIR أن يكشف عن طبيعة اللغة ويقربها إلى الأذهان، فأوضح في كتاب له بعنوان "د راسة الكلام " أن الكلام وظيفة إنسانية، أي أنها وظيفة مكتسبة ووظيفة ثقافية، فقام بمقارنة اللغة بنظام السير، وقال أن السير وظيفة إنسانية موروثه، وأنه وظيفة عضوية تعكس اللغة تماما حيث أن الفرد مقدر له الكلام لأنه يولد في مجتمع من المؤكد أنه سيوجه نحو تقاليد"<sup>1</sup> من خلال هذا التعريف نستطيع استنتاج أن اللغة وفق "سابير" هي:

" هي نشاط إنساني يختلف من مجتمع لآخر لأنه ميراث تاريخي محض للجماعة، ولأنه نتاج الاستعمال الاجتماعي الذي استمر زمنا طويلا".

بخلاف الاتجاه الذي سلكه "سابير" في توضيح مفهوم اللغة، عرفها "تشومسكي" أنها "ملكة فطرية عند المتعلمين بلغة ما، لفهم وتكوين جمل نحوية".

وهو هنا يستند في تحديده للغة على الثنائية التي نادى بها والمتمثلة في:

جانب الأداء اللغوي الفعلي، وهو يمثل ما ينطق به الإنسان فعلا. القدرة العميقة والتي تمثل البنية العميقة<sup>2</sup> ورغم أن تعريف تشومسكي "يختلف في ظاهره عن كثير من التعريفات التي قدمها علماء اللغة وعلم اجتماع اللغة، إلا أنه قدم لنا بعض الحقائق عن اللغة.

- الإنسان مزود بقدرة لغوية فطرية تمكنه من استخدام اللغة.

- أن الجمل وليست المفردات هي محور النشاط الإنساني.

- اللغة وسيلة لفهم طبيعة العقل البشري

أيضا قدم " هجمان " في كتاب " اللغة والحياة والطبيعة البشرية"، الطبيعة العقلية للغة من خلال تعريفها بأنها " :قدرة عقلية ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة، يتواصل بها أفراد مجتمع ما إذا تعمقنا في حيثيات هذا التعريف نجد مجموعة من الحقائق تتطوي عليها اللغة في طبيعتها وكيانها الداخلي، وهذه الحقائق هي:

- أن اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموعة من المعارف اللغوية.

- أن هذه القدرة مكتسبة وليست فطرية.

- أن هذه القدرة تمثل نسق متعمق عليه ضمن جماعة لغوية ناطقة بها.

- أن اللغة ليست غاية في ذاتها وإنما هي أداة يتواصل بها أفرادا مجتمع معين.

<sup>1</sup> . مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الأزهرية ، مصر، ص 18.

<sup>2</sup> : وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011 ، ص 25 .

لم تقتصر تعريفات اللغة على العلماء الغربيين فقط بل تناول بعض الدارسين العرب موضوع اللغة بكثير من الاهتمام والتقصي، وقد كان تعريف اللغوي العربي "ابن جيني" التعريف الجامع والشامل والموجز للغة وطبيعتها في المجتمع. حيث عرفها بأنها ":(اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)<sup>1</sup>

يعرض هذا التعريف الموجز الطبيعة الحقيقية للغة، فهو يعبر عن الطبيعة الصوتية للغة، ويؤكد على أن اللغة وظيفة اجتماعية، حين تعبر عن آراء كل قوم وأغراضهم وشؤونهم الحياتية، ومن ثم فهي تختلف باختلاف الجماعات الإنسانية.

هذا التعريف أيضا يعني أن كل لغة تختص بأصوات متميزة تعبر عن المعاني والأفكار القائمة في ذهن المتكلمين بها، فالألفاظ ليست إلا رموز موضوعية للدلالة على المعاني والأفكار المطابقة للعصور. غير بعيد عن اتجاه "ابن جنّي" في عرضه لمفهوم اللغة، عرفها عالم الاجتماع "ابن خلدون" قائلا: "إن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل أنساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.<sup>2</sup>

### 1-2: المفهوم السوسولوجي:

كذلك "ابن خلدون" يرى أن اللغة ذات صفة كلامية قصدية من أجل التواصل مع الغير، كما أن ملكة عقلية أي فطرية في الفرد، يعبر بها عن أغراضه التواصلية عن طريق اللسان، كما يورد "ابن خلدون" الطبيعة الإنسانية والاجتماعية للغة والتي يرى أنها مختلفة من أمة إلى أخرى.

هذا ضمن المفهوم السوسولوجي الثقافي للغة، كذلك ورد في قاموس علم اجتماع "لمحمد عاطف غيث" حيث تم تعريف اللغة بأنها "صورة السلوك الإنساني التي تنطوي على الاتصال الرمزي من خلال نسق النماذج الصوتية المتفق عليه ثقافيا، والذي يحمل معاني مقننة، وتعتبر اللغة جزءا من التراث الثقافي المعبرة عنه في نفس الوقت، هذا وتتحول الأصوات التلقائية في اللغة إلى رمز ثقافية قادرة على توصيل الأفكار والرغبات والمعاني والخبرات، والتقاليد من جيل إلى آخر، واللغة نتاج اجتماعي تمثل التجارب المتراكمة

<sup>1</sup>: نهاد نهر العيسي، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2009، ص 24.

<sup>2</sup>: ابن خلدون، المقدمة، الدار الإفريقية العربية، لبنان، ج 1، ص 1055.

والراهنة والعواطف والمعاني التي يمكن نقلها داخل ثقافة معينة، بالإضافة إلى أهميتها في الإدراك الاجتماعي والتفكير ومعرفة الذات، ومعرفة .الآخرين ، وهي بذلك ضرورية للوجود الاجتماعي<sup>1</sup>

الدراسات الحديثة للغة رغم تطوره افكار ومنهجًا، إلا أنها لا تخلو من تلك الاتجاهات التي سبق أن طرحها المفكرون العرب فمثلا ومن التعريفات الحديثة للغة ذلك المفهوم الذي وضعه العالم " ماريوبيه " **Marniopei** والذي يقول فيه " :أن اللغة تتكون من كلمات وتلك الكلمات تؤلف جملا متكاملة تحمل كل منها معنى معين للمستمع، والكلمات هي رمز الفكر ولحن يجب أن تتحكم في كلماتنا وتطوعها .<sup>2</sup>

لقد فصل هذا التعريف في محتوى ودلالة عناصر اللغة و ووظيفة الفرد الإنساني أي هذه اللغة كوسيلة اتصال وتواصل بالنسبة له مع غيره، وبهذا وكخلاصة لما قيل في مفهوم اللغة، هذه الأخيرة بأنها :نظام صوتي رمزي يحمل أفكارنا وتصوراتنا ذو مضامين محددة، تتفق عليه جماعة معينة، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم.

## 2/ طبيعية اللغة:

من خلال ما ورد في المفاهيم السابقة للغة يمكن استخلاص طبيعية اللغة في العناصر التالية:

✓ الطبيعية الرمزية للغة :رغم كثرة المظاهر المتضمنة في عملية اللغة، إلا أن طبيعتها الرمزية هي الأكثر أهمية، فاستخدم اللغة يعني - فوق كل شيء - أن نرسم، فاللغة تستخدم الأصوات للرمز إلى الأشياء والإحداث الموجودة في البيئة أو للرمز على الأفكار المعبرة عن البيئة

✓ الطبيعية المكتسبة للغة :على حد قول " ابن جني، وابن بخلدون " حيث يخضعا اكتساب اللغة وحصول الملكة اللغوية وبقائها في المجمع الناطق بها جيلا بعد جيل إلى عملية تلقين وتداول والمباحثة أو السماع، وقد تؤخذ عن المجتمع بالتعليم أو الاختلاط<sup>3</sup>

✓ اللغة ألفاظ ودلالات :من المسائل التي تطرح في طبيعة اللغة هي ميزة اللفظ المعين في الدلالة على المعنى أو المسمى العين، فالألفاظ التي يطلقها الإنسان على الأشياء لم تكن أصوات محضة وإنما هي أصوات منظمة دالة تعتبر وسيلة ذات أهداف خاصة لما يجول في أذهاننا<sup>4</sup>

✓ الطبيعية الاجتماعية للغة:

• اللغة أصوات إنسانية .

<sup>1</sup>: محمد عاطف غيث، قاموس علم اجتماع، دار المعرفة الجامعية الأزريطة، الإسكندرية، مصر 2006 ، ص 243 .

<sup>2</sup>: مها محمد فوزي معاذ، مرجع سابق، ص 24

<sup>3</sup>: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009 ، ص 29

<sup>4</sup>: ابن خلدون، مرجع سابق، ص 1069 .

- اللغة نظام صوتي وصرفي ونحوي ودلالي .
- اللغة قدرة فطرية في بني الإنسان.

### 3/ خصائص اللغة:

سبق وأن ذكرنا اللغة نظام صوتي، ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم، وعلى هذا الأساس يمكن أن نحدد الخصائص الآتية.

#### 3-1: اللغة نظام رمزي:

إن كل لغة من اللغات لها نظام خاص بها، وهذا النظام يتكون من الوحدات الصوتية، والمصغية، والكلمات، الجمل، والتراكب، فالجملة - مثلا - في اللغة العربية، إما أن تكون اسمية أو فعلية والموصوف في العربية يتقدم الصفة وما بعد حرف الجر مجرورا...

إن من مظاهر نظامية اللغة أنه بإمكان الناطقين بها فهم الترتيب اللغوي حتى لو كان ناقصا، وذلك لإمامهم بالنظام وكيفية سيره. كذلك إن الأصوات التي تتألف منها اللغة ليست مجرد أصوات منطوقة بل هي رموز ذات معنى، فالأصوات اللغوية هي رموز تواضعية<sup>1</sup>.

#### 3-2: اللغة ذات طبيعة صوتية:

ومعنى كون اللغة الصوتية، أن الصيغة الصوتية فيها هي الأساس بينما الكل الكتابي يأتي في المرتبة الثانية.

#### 3-3: اللغة عمل له معنى:

إن معاني اللغة متفق عليها بين أبناء المجتمع الذي يتكلم هذه اللغة وبدون هذا الاتفاق لا يحدث الاتصال بين المتكلم والمستمع وبين الكتاب والقارئ، ومن هنا نستطيع القول إن الصلة بين الرمز والمعنى الذي يثيره الرمز صلة عرفية أي اتفق عليها أبناء المجتمع.

#### 3-4: اللغة مكتسبة:

ومعنى هذا أنها ليست غريزية في الإنسان، فالطفل يولد دون لغة، ثم يبدأ في تلقي الأصوات بإذنيه، ويربط بين الصوت والشخص، بين الصوت والشيء ويدرك العلاقات بين الأشياء، وهكذا تتكون مفرداته وقاموسه اللغوي.

<sup>1</sup>: صالح بلعيد، علم اللغة التطبيقي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 27.

## 3-5: اللغة نامية:

ومعنى النمو في اللغة، أن اللغة ليست شيئاً جامداً، وإنما نظام متحرك متطور، فعلى المستوى الفردي، نجد أن لغة الفرد تتطور وتحسن مع تقدم العمر وازدياد الخيرات ، وعلى المستوى الجماعي، نجد الأمة الحية المتطورة تعكس تطور لغتها .فبالنسبة للغة ليس هناك مبدأ كمال اللغة فاللغات عرضة للتدخل من أصوات ومفردات وتراكيب<sup>1</sup>

## 3-6: اللغة خاصة إنسانية:

أبانت التجارب العلمية أن اللغة خاصة إنسانية وأن الإنسان يزود بالفطرة بهذا الجهاز الاتصالي الفريد من نوعه، فمثلها مثل المشي والأكل، فالإنسان يمشي ويأكل وينام بشكل آلي دون تعليم وتوجيه، وكذلك الحال في اللغة يأتي الإنسان للطبيعة وهو مزود بلغة طبيعة عادية نأخذ مجراها عبر الجماعة، وتتطور آلياتها من خلال آليات التطور اللغوي، ولا تحتاج إلى كيف ؟ ولا آلة لماذا ؟ فاللغة هي ظاهرة إنسانية لا غير، كما أنها ظاهرة اجتماعية تعبر عن الأحاسيس والمشاعر والإرادة والخطاب وكسب المعرفة<sup>2</sup>

لقد اكتسب الإنسان إنسانية باللغة، أي أن اللغة هي التي أنسنت هذا الكائن الذي عرّف بأنه حيوان ناطق بمعنى أن النطق الواوي " اللغة : " الكلام : هو الذي ميّزه عن سائر الحيوانات بهذا المعنى يؤكد نيكوس أوستلر (\*) أنه إذا كانت اللغة هي ما يجعلنا بشرا ، فإن اللغات تجعلنا بشر غير عاديين.

ويقول وولان بارث في هذا الصدد " فالإنسان لا يوجد قبل اللغة لا تسليماً ولا تطوراً ، فحين لن نصل أبداً إلى حالة يكون الإنسان منفصلاً فيها عن اللغة، إن اللغة هي التي تعلم تعريف الإنسان وليس العكس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> : علي أحمد مذكور، المرجع السابق، ص 31.

<sup>2</sup>: صالح بلعيد، علم اللغة التطبيقي، مرجع سابق ص 30

<sup>3</sup>: مها محمد فوزي معاذ، مرجع سابق، ص 24

4/ وظائف اللغة:

اللغة وسيلة للتفكير، والتعبير والاتصال، وهذا يعني أنها وسياسة للتعليم والتعليم ووسيلة لحفظ التراث الثقافي والاجتماعي، رغم هذا فإن يوجد بين العلماء اللغويين والاجتماعيين اللغويين اختلافوا في تحديد وظائف وأهمية اللغة وهنا نورد بعض التصنيفات والآراء:

تصنيف العالم اللغوي " خلف الله " وهو على النحو التالي :

- الوظيفة الحيوية للغة :تتمثل هذه الوظيفة في تمكين الإنسان من الاتصال بأخيه الإنسان، فالتعاون على مهام لا يقوم بها الفرد وحده.
- الوظيفة النفسانية للغة :وهي أن اللغة آلة للتحليل والتركيب التصويري ، فإنه بواسطة الكلمات أو الرموز تفرد نواحي أو أجزاء خاصة من الأحوال المعروضة وتتركز على الانتباه.
- 1. تصنيف هالداي، وهو النحو التالي:
- النفعية أو الوظيفية :استخدام اللغة في التعبير في الحاجات والرغبات وتحقيق أهداف معينة.
- تنظيمية :استخدام اللغة للسيطرة والتحكم في سلوك الآخرين من خلال الطلبات والأوامر والتعليمات.
- التفاعلية :اللغة أداة في التفاعل والتواصل مع الآخرين .
- الوظيفة الشخصية للغة :أداة للتعبير عن المشاعر والاتجاهات والآراء نحو الموضوعات المختلفة تمثل أداة إثبات الهوية والإثبات الشخص للفرد.
- الاستكشافية :اللغة أداة لاكتساب المعرفة والخبرات ، تسمى هذه الوظيفة أيضا الوظيفة الاستفهامية استكشاف فهم البيئة
- التحليلية :اللغة أداة للهروب من الواقع من خلال كتابة الشعر والقصص للتحسين عن الانفعالات الشخصية.
- الإخبارية الإعلامية :اللغة أداة لنقل المعلومات والخبرات إلى الآخرين بهدف التأثير في سلوك الآخرين.
- الرمزية :استخدام اللغة للدلالة على الأشياء والموجودات المادية<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: وليد رفيق العياصرة، مرجع نفسه، ص 31 .

والمفاهيم المادية تقوم اللغة بكل هذه الوظائف وفي أشكال ومواقع مختلفة حسب المواقف والأفراد غير أن هذه الوظائف أغلبها يظهر في إطار جماعي يؤكد الصفة الاجتماعية للغة وبالتالي اللغة تقوم بوظيفة أساسية هي الوظيفة الاجتماعية.

### 5/ الوظائف الاجتماعية للغة:

أكد الاجتماعيون اللغويون أن اللغة أساساً حقيقة اجتماعية ينبغي دراستها في ضوء علاقتها بالمتحدثين بها، فاللغة ليست ضرورة للحياة فقط وإنما ضرورة للاجتماع لأنها تحتاج الجماعات، تنشأ في أحضان المجتمع يوم يحسُّ الناس بالحاجة إلى التفاهم والتواصل والاحتكاك، وقد لخص العالم (أولبرت) وظائف اللغة وفق الحقائق التالية:

- أولاً: إنها تجعل للمعارف والأفكار البشرية قيماً اجتماعية.
- ثانياً: إنها تحفظ التراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلاً بعد جيل.
- ثالثاً: إنه بوصفها وسيلة لتعلم الفرد، تُعينه على تكيف سلوكه وطبعه حتى يتلاءم وتقاليد المجتمع وأعرافه .

#### - رابعاً: أنها تزود الفرد بأدوات التفكير<sup>1</sup>

لقد أوردنا في جزء المفاهيم إسهامات ودلائل العرب في العلاقة بين اللغة ووظائفها الاجتماعية . هناك اتجاه آخر صنف وظائف اللغة ثلاثة للفرد والمجتمع على حد سواء معتبراً في هذا التصنيف اللغة كأداة ووسيلة شخصية وجماعية مركز بذلك على طبيعة اللغة. وهذه الوظائف هي كالتالي:

1. اللغة وسيلة للتفكير: الإنسان حتماً يفكر فهو يستخدم الألفاظ والجمل والتراكيب اللغوية التي يستخدمها في كلامه وكتابته، فاللغة أداة الفرد في التفكير وفي الوصول إلى العمليات العقلية والمدركات الكلية.

2. اللغة وسيلة للتعبير: عندما يتكلم الإنسان فإنه يستعمل ألفاظاً وجملاً، وعلى هذا فاللغة أداة للتعبير، فالإنسان العادي يعبر عن أفكاره ومسائله باللغة، وإن هذه الوظيفة وظيفية اتصالية لأن المتكلم يراعي نوعية المستمع وفق شخصية ومهنته، وظيفته الاجتماعية.

3. اللغة وسيلة للاتصال: يستخدم الإنسان اللغة في قضاء حاجاته وحل مشكلاته، الاتصال للأفراد والجماعات، ويستخدمها فيما يتصل ينظم نواحي نشاطه الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوجيه هذا النشاط.

<sup>1</sup>: نهاد نهر العيسى، مرجع سابق، ص 46 .

4. اللغة وسيلة لحفظ التراث الثقافي: تعد اللغة طريقا للحضارة، وحافظة للفكر الإنساني، فالفقد

a. مكنت اللغة الإنسان من حفظ تراثه الثقافي والحضاري، وهيات له الطريق كي يوجه جهوده

إلى البناء والإضافة إلى ما سبق أن وضعه أخلاقه.

5. اللغة وسياسة للتعليم والتعلم: يستخدم الفرد الألفاظ والتراكيب والجمل في كلامه وكتابته، ويستمع

إليها من الآخرين، ويقرأها في كتاباتهم فباللغة يتعلم الإنسان ويكتسب معارفه وجزء كبيرا من ثقافته

وخبرته ومهارته في العمل<sup>1</sup>

6. مما قيل في هذا المنوال يضحى جلياً أن وظائف اللغة متعددة بتعدد طبائعها، فلها الوظيفة

الإنسانية، ولها الوظيفة النفسية ولها وظيفة ثقافية، ووضعية علمية، ووضعية اجتماعية تعبر عن

طبيعة البشر التواصلية والشخصية التي تنتج من الاحتكاك الاجتماعي وفي نفس الإتجاه صارت من

أقوى العرى التي تربط الجماعات وقد دانت بنشوتها إلى احتشاد اجتماعي.

### 6/ أشكال ومظاهر تواجيد اللغة:

منذ خلق الإنسان خلقت معه حاجته إلى الاتصال سواء من البشر، مع تطور انتظامه في الحياة

وصراعه مع الطبيعة والكائنات الأخرى، كانت حاجيت إلى الاتصال والتواصل تنتج بحثا عن أساليب

تيسرُ عليه استخدام عقله وتؤدي استجابات كفيلة بإرضاء ما يتوقُّ - نفسيا، اجتماعيا وفكريا - وما تتطلب

منه الحياة، وقد كانت إيماءاته البدائية وانفعالاته الصوتية هي علاماته اللغوية الأولى، والتي لم تكن كافية

لاستعمال عملية التواصل والاتصال بالشكل الذي ينشده عقله، ولزمن طويل استخدم الإنسان صيغا

بسيطة في الاتصال تم تعزيزها وتنظيمها وتطويرها مثل " لغة الجد"،

واللغات غير اللفظية، والرسائل الحائطية، الرقص، عروض الدم ورسائل إعلام فلكلورية أخرى،

فإنها لم تعمل كوسيلة تسلية وحسب وإنما للتأثير في المواقف والسلوكيات. وعندما يبدأ الإنسان في

تشكيل صوتياته اللغوية كلماته الصوتية ارتقى كثيرا إلى تفوقه وأصبح أكثر تفاهما مع أمثاله من الإنسان

لتغدوا الحياة بعد ذلك أكثر يسرا وجمالا وسرعة، من حيث اختراقها للعالم والظواهر والتجارب، وياتت

اللغة مفتاح لتحقيق الذات في نطاق فردياتها ضمن الدائرة المحدودة وفي نطاق أوسع ضمن دائرة وجودها

الاجتماعي<sup>2</sup>، وهذا لما عرفته اللغة من تطور وحضور واسع ولإشكال عدة وبما حملته من رموز للثقافة

والهوية، التي ميزت شعبا عن آخر وطبعت كل حضارة بدرجة حضورها اللغوي ووصولها إلى درجة

<sup>1</sup>: علي أحمد مذكور، مرجع سابق، ص 36

<sup>2</sup>: علي ناصر كنانة، مرجع سابق، ص 5 .

الاستدلال المنطقي للغة، فاللغة بهذا نظام شامل يختص بالمنطوق والمكتوب، وهي وسيلة التمييز والتخصيص، ولتبقى حسية الأصوات ينظر إليها حاليا على أنها مفهوم منظومي شامل وواسع لا يقتصر على اللغة المنطوقة، بل يشمل المكتوبة والإشارات والإيماءات والتغييرات التي تصاحب عادة سلوك الكلام، كما شمل صور التعبير كافة من تمثّل، نحت، ورسم وموسيقى<sup>1</sup>

ومع اهتمام الإنسان إلى اللغة الشفاهية (الكلام) لكلمة بعد أخرى عبر زمن غير معلوم بالتحديد مكن للإنسان من حيازة أكثر إشكال الاتصال فاعلية وحالما وجد الأساس فإن فرعيات أخرى بدأت تتبع منه وتصب في نفس الوقت وبإكمال المنظومة اللغوية الشفاهية (نسبيا) تكون الإمكانية الأولى للتغيير الثقافي والاجتماعي والفكري، وذلك بإشكال مختلفة وأكثر تقدما<sup>2</sup>

وهي بهذا الشكل تخضع لأطر قانونية طبيعية تؤخذ من المنشأ (طبيعية) والصوت الذي تُتطرق به اللغة نوعان: المنطوقة والمكتوبة، أي صوت لغة وهو الجانب المنطوق والذي يمكن أن ينجز في صورة المكتوب على شكل مجموعة رموز، وبهذا يمكن الوصول إلى هذا التصنيف الكلاسيكي الأساسي لاستعمال اللغة.

#### 6-1: اللغة المنطوقة/الشفاهية:

انطلاقا من أن اللغة إحساس وانفعالات ومشاعر تعجز الكتابة في بعض الأحيان أن تؤدي ذلك، فإنه إذا نطق الفرد لكلمة ما فإنها تستمر لبعض ثوان) وإذا كتبها فإنها تحتل موقعا في المكان(، إن المسموع أرقى من الإشارة والحركة، حيث الألفاظ المنطوقة لها امتداد زمني ومكاني، بينما الإشارة والحركة لها امتداد مكاني ضيق وفي تعريف قد عرف اللغة المنطوقة (الشفاهية) "هي أداة تواصل تتميز بوجود ملحوظات غير تامة وظاهرة التكرار ولها خطاب بسيط ومباشر. ومن هنا نعلم بأن اللغة المنطوقة ذات تعبير لا يمكن أن تجد تجسيدا فعليا إلا في صورة اصطلاحية عُرْفية، ولا تعتبر التعبير الفعلي الحقيقي عن المنطوق، ويمكن ربط ذلك بالنص المكتوب، فالنص المنطوق لا يمكن أن يكون تمثيلا ثانويا للنص المدون بكل صورته ونطوقه، وما يحمله من أحاسيس وما الكتابة إلا نوع من حل شفرة المنطوق في أحد أبعاده لا غير<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: صالح بلعيد، علم اللغة التطبيقي، مرجع سابق، ص 23 .

<sup>2</sup>: علي ناصر كنانة، مرجع سابق، ص 7 .

<sup>3</sup>: صالح بلعيد، علم اللغة التطبيقي، مرجع سابق، ص 29

## 6-2: اللغة المكتوبة:

في كتاب " لانسون ومايسه " عرفا اللغة المكتوبة: هي رسم المنطوق؛ تترجم وضعية غير مباشرة أو مؤجلة للتواصل فهي تفترض وجود غائب سوف ينافي الخطاب لاحقا، وترجم الحركات والإيماءات إلى علامات خصبة مثل التعجب أو الاستفهام، وكل علامات الوقف، كما أن لها إمكانية التواصل عن بعد بشكل مضبوط يعكس التعديل الذي يمكن أن يجرى على المكتوب عقب كل تصحيح أو م ا رجعة، ومن خصائصها أنها تمتد إلى كل مجالات الحياة البشرية دون تمييز أو استثناء، كما أنها تحافظ على الاستعمال القديم وتستخدم المفردات اللغوية استخدما دقيقا، علما أن اللسانيات لا تفرق بين المنطوق والمكتوب، عكس سوسولوجيا اللغة التي تختلف وتصنف التواجد التفعيلي الحقيقي للغة بين المنطوق (الشفاهية) والمكتوبة خاصة عند تصنيف المجتمعات على أساس اللغات والسياقات اللغوية<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: لانسون ومايبو، ترجمة محمد مندور، مناهج البحث في اللغة والأدب، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (1982

## ثانيا : سوسولوجيا اللغة:

## 1 / اللغة واللسانيات الاجتماعية:

خلال العقود الأربعة والنصف الماضية، اندمجت الدراسات حول العلاقات بين اللغة والمجتمع لتشكل مجال البحث الأكاديمي المعروف بالسوسولوجيا اللسانية سنة 1952 ، حيث نشر **هلفرس كوري Haver currie** مقالا كتب صيغته الأولى في 1949 بعنوان " إسقاط السوسيو لسانيات :علاقة الكلام بالوضع الاجتماعي"، وقد تطلب الأمر بعض الوقت بالنسبة إلى المصطلح السوسولوجيا لسانيات " الذي طالب كوري بأولويته لكي يتأسس، لكن في أوائل الستينات بدء عقد ندوات السوسولوجيا لسانيات وبدأت تظهر المقالات التي تتناول خصائص اللغة وتنادي بإدخال العوامل الاجتماعية في تحليلها، نُشرت في غضون ذلك الوقت مئات من أوراق البث في كتب حول التنظيم الاجتماعي للسلوك اللغوي، وأصبحت السوسولوجيا لسانيات فرعاً معترفاً به في العلوم الاجتماعية، له مجالاته الدراسية وقدراته وكتبه وقرائمه ومقالاته.

وقد كان بذلك الموضوع الأول للدرس السوسولوجيا لسانيا هو دراسة الترابطات بين استعمال اللغة والبنية الاجتماعية، حيث يختلف موضوعها الجوهرى عن تخصصات أخرى تهتم باللغة، وعلى الخصوص ما يسمى "باللسانيات المستقلة" أو " اللسانيات النظرية " وعن " اللسانيات التقليدية " والتي تهتم تبعاً بالعقل البشري، وباكتساب الفرد للغة واستعماله لها وبالجهاز السيولوجي لتخزين اللغة : وتهتم السوسولوجيا لسانيات بوصف الاستعمال للغة باعتباره ظاهرة اجتماعية،<sup>1</sup>

وعندما يكون ذلك ممكناً، وكيف تحاول إقامة علاقة بين اللغة والمجتمع، وبما أن السوسولوجيا لسانيات هي أرضية للغويين وعلماء الاجتماع، والذين يحاول بعضهم فهم المظاهر الاجتماعية للغة، بينما الآخرون يهتمون بالمظاهر اللغوية للمجتمع وهذا ما يعرف بالدراسات الميكرو والماكرو سوسولوجيا لسانيات، إذا أن الميكرو قضايا يستغل بها اللغويين وعلماء اللهجات، بينما الماكرو قضايا غالباً ما يستغل بها علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعيين، مع ذلك هناك اتفاق عام أن كلا البعدين ضروري من أجل فهم كامل للغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية .

<sup>1</sup>: فلوريان كولماس، ترجمة خالد الأشهب، ماجدولين النهيي، دليل السوسولوجيا لسانيات، المنطقة العربية للترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009 ، ص 14.

## 2/ التصور الاجتماعي للغة:

إن اللغة من ابرز الخصائص المميزة للكائن البشري عن غيره من المخلوقات، فهي تستلزم أدوات عضوية ومضمونا فكريا، وهذان الشرطان اللذان لا توجد لغة بدونهما، ولا يوجدان إلا لدى الإنسان، ولا أدلة في ذلك من استحالة تعلم الحيوانات - حتى الراقية منها - اللغة - بالكيفية التي يتعلمها الإنسان وذلك لافتقارها إلى هذه الأدوات العضوية اللغوية، وكذلك فقدان اللغة لدى الأطفال الذين وضعوا في عزلة تامة عن البيئة الاجتماعية) بغرض إجراء التجارب عليهم مثلا (بفقدان العيش في المجتمع الإنساني، الذي يعتبر المعلم الأول والوحيد للغة والذي يوفر لها الشرط الثاني للوجود والبقاء<sup>1</sup>

وإن جاء في أهم تعاريف الإنسان بأنه (حيوان ناطق) (حيوان اجتماعي) فإن اللغة إذن هي الخاصة، التي تلازم الإنسان في كلا التعريفين فهي تلازمه كناطق تلفظ برموز لها دلالتها الفكرية والاجتماعية، وتلازمه في حياته الاجتماعية كوسيلة الاتصال بالآخرين وتتشأ من تفاعل الأفراد فيما بينهم في الحياة الاجتماعية لكيفية تلقائية مستقلة عن إرادة بعضهم بعضا، فهي ظاهرة من إنتاج الاجتماع البشري.

وإذا كانت اللغة ملازمة لحياة الإنسان على المستوى الفردي والجماعي، كما هو ثابت فإنها تتطور مع تطور الفردي والجماعي - سلبا وإيجابا - وتتفاعل معه، فتعطيه مؤثر فيه، وتأخذ منه متأثرة به في جدلية مستمرة ضمن الواقع الاجتماعي الذي وجدت فيه<sup>2</sup>

إن اللغة هي على هذا الأساس نظام مبني اجتماعيا، لتدعيم هذه الفكرة أكثر، في كتاب " لويس جان كافي"، " علم الاجتماع اللغوي " إن اللغة هي ظاهرة اجتماعية بامتياز، ذلك أنها واردة في التحديد الذي اقترحه دوركايم، اللغة توجد مستقلة عن كل فرد من الأفراد الذين يتكلمونها، وعلى الرغم من أنها لا تقوم بمعزل عن مجموع هؤلاء الأفراد الذين يتكلمونها، فإنها مع ذلك خارجة عنهم من خلال عموميتها . لقد ظهرت وتطورت اللسانيات الاجتماعية لتصبح علم مستقل بذاته يحث عن التطور الاجتماعي للغة لكونها - اللغة - ظاهرة اجتماعية بامتياز بفضل جهودات مجموعة من علماء الاجتماع وعلماء اللغة واللسانيات العامة، حيث شكلت السبعينات منعطفا أساسيا لهذا التصور، إذ ظهرت مجالات ودوريات تحيل صراحة على علم اجتماع اللغة الذي اخذ يتبوأ مكانة هامة في الدراسات السوسولوجية، كذلك على

<sup>1</sup>: عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الثقافية، دار المعارف، مصر، 1955، ص 141 .

<sup>2</sup>: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر الحديث، لبنان، ب.ت، ص 19 .

سبيل المثال أشهر الدراسات كمايلي : في 1972 نشر بيربارلو جيقوليولي Language and saoul contesct وفيه نجد<sup>1</sup>

### 3/ الأبعاد اللغوية للمجتمع:

يزخر العالم بآلاف اللغات، وكل لغة تحمل العالم في جوفها وهي حولنا تحيطنا من كل حذب وصوب، فهي وسيلتنا لإدراك العالم وواسطتنا التي تحدد المسافة بيننا وبين واقعنا وأداة تعاملنا مع هذا الواقع التي تحول بها المحسوس إلى مجرد، وتجسد بها المجرد في هيئة المحسوس، إنها الجسر الواصل بين خصوصية الذات وعمومية الموضوع، فهي التي تترجم ما في ضمائرنا من معاني على حد قول بن خلدون في مقدمته<sup>2</sup>

لتسجيل إلى أدوات تشكل الحياة، وتوجه أداء المجتمع وسلوك أفراده وجماعاته ومؤسساته، اللغة قدر الإنسان الاجتماعي، فكما تكشف عن طبيعته وجذوره ونشأته، تكشف - أيضا - عن عقليته وقد راته وميوله الفكرية، وكما أن اللغة ظاهرة وشائعة فهي - بالقدر نفسه - دقيقة ومستترة غائرة في ثنايا النسيج الاجتماعي ومناهة العقل البشري، تمارس سلطتها علينا من خلال أيادي الخفية والتأثيرات العميقة في طبقات اللاوعي على اختلاف مستوياته: من اللاوعي الفردي النفسي إلى اللاوعي الجمعي التراثي والسياسي، إذ أن اللغة هي التي تعزل النسيج المجتمعي في شبكة من علاقات الوفاق والتواصل والتعدد، والتزواج، كما تقدم وجه آخر لهذه الشبكات هو الصراع والتضاد والتي تقيمه - اللغة - بين أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته.

وكما تساهم اللغة في صياغة المجتمع، يساهم هو بدوره في صياغتها، وهذا من خلال رصد مختلف أبعاد السياق الاجتماعي الأشمل للغة ومختلف متغيراته والتي من بين وكما تساهم اللغة في صياغة المجتمع، يساهم هو بدوره في صياغتها، وهذا من خلال رصد مختلف أبعاد السياق الاجتماعي الأشمل للغة ومختلف متغيراته والتي من بينها:<sup>3</sup>

### 3-1: التعدد اللغوي:

يمكن لمصطلح " تعدد لغوي " أن يحيل سواء على استعمال اللغة أو على قدرة الفرد، أو على الوضعية اللغوية في مجتمع وأمة كاملة، ومع ذلك فعلى المستوى الفردي فإن التعدد اللغوي غالبا من

<sup>1</sup>: لويس جان كالفي، ترجمة: محمد حياتن، علم اجتماع اللغة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 11.

<sup>2</sup>: نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية المستقبل الخطاب الثقافي العربي، الفهاريس الوطني للثقافة 228. والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 227.

<sup>3</sup>: نبيل علي، المرجع السابق، ص 280.

يصنف بشكل عام تحت " الثنائية اللغوية؛ " وهو كذلك مادام من المحتمل أن يوجد أشخاص ثنائيي اللغة في العالم أكثر من أحادي اللغة، فلا يمكن تصور وجود مجموعة كبيرة عن الأشخاص الذين يستعملون أكثر من لغتين بشكل عادي فهناك بالفعل، حدد أوضاع متعددة اللغة غنية في العالم، وبالنسبة لتعاريف المعيارية للذين يصطلح عليهم بثنائيي أو متعدد اللغة بشرط الحصول على قدرة متساوية في اللغات واكتسابها بشكل متزامن، أو استعمالها في نفس السياقات، غير أن هذا الأمر أو التعبير نسبي، لهذا فالتعاريف تميل إلى أن تكون عامة ومنهجية فمثلا بالمعنى الذي يعطيه " فان أفريك " فالتعدد اللغوي هو " استعمال أكثر من لغة واحدة أو القدرة بأكثر من لغة<sup>1</sup>

وعلى المستوى المجتمعي أو الوطني يجب التمييز بين التعدد اللغوي الرسمي والتعدد القائم بحكم الواقع، فمثلا سويسرا دولة متعددة اللغة رسميا، لأنه تم التصريح بذلك لكن هناك تعدد لغوي مبني على مبدأ الإقليمية، وبما أن الوثائق الحكومية لكل الدولة بالفرنسية والجرمانية والاطالية، فإن معظم الناس ينشئون أحادي اللغة في التكونات الصغرى ويحسنون اللغات الأخرى نسخة التواصل والتزواج بين أفراد مجتمعهم، أيضا كندا هي دولة ثنائية اللغة رسميا لأن الفرنسية والإنجليزية محفوظتان في الدستور الكندي للغات رسمية، لكن معظم الكنديين مازالوا يتوفرون على اتصال منتظم لا مدرس يواجه فقط من هاتين اللغتين.

هكذا ندرك أن التعدد اللغوي المجتمعي ينشأ بواسطة عدة عوامل سياسية كالهجرة العالمية، كما في الأرجنتين أو الولايات المتحدة الأمريكية والاستعمار كينيا، دول شمال إفريقيا الحدود الدولية مثلا الحدود بين النمسا وجزر القمر الدول العربية، انتشار اللغات العالمية مثلا الإنجليزية، الفرنسية، العربية. أما التعدد اللغوي الرسمي فهو مطلقا ينشأ ضمن خصوصية الدولة والثقافية الثنائية والاجتماعية تطبعه النسبة اللغوية للدولة.

### 2-3: الصراع اللغوي:

لقد أفضى الاتصال بين مختلف اللغات عبر التاريخ ومنذ ذلك الحين إلى الصراع بين متكلمي هذه اللغات، وهذا النوع من الصراعات هي صراعات لغوية طبيعية أي تلك الأوضاع التي كانت موجودة تقليديا في الأغلبية الأصلية والأقليات أيضا، فالأدبيات المكتفة للصراع اللغوي تزخر بأمثلة من هذا النوع، وعلى الخصوص تلك المتعلقة بالأقليات المحرصة ضد اللغات الرسمية والوطنية، فالصراع يتأثر دائما في حالات اتصال اللغة هذا لأن الأقلية اللغوية لم تكن في وضع مستقر تتماثل فيه وحاليا يوجد هذا

<sup>1</sup>: فلوريان كولماس، ترجمة خالد الأشهب، ماجدولين النهيبي، مرجع سابق، ص 649 .

النوع من الصراع مثلا في كندا المتضمنة للأقلية المتحدثة بالفرنسية، وفي جنوب إفريقيا بين الأفريكانز والإنجليزية، وفي دول المغرب العربي بين الأمازيغية والعربية والفرنسية.

ندرج هنا مفهوم الصراع اللغوي؛ حيث أنه وجه آخر للصراع بين المجتمعات البشرية، وهو الصراع الاصطناعي أو المفروض ذاتيا، والذي ينشأ من حالات عدم التسوية، حيث تكون مجموعة لغوية أو أكثر من غير حظوة حظاً. فهذه الحالات كانت موجودة سلفا في كل مجتمع، فالتعدد اللغوي المتمثل، حيث الأعداد المتساوية للمتكلمين المتمتعين بحقوق متساوية، وحيث تكون الحظوظ اللغوية والهويات اللغوية المتطابقة أمر مستحيل مادامت إحدى المجموعات اللغوية ستكون دائما موضوعاً للتمييز مع الصراع كنتيجة حتمية. يراد بالصراع اللغوي الاصطناعي خصوصا ذلك الذي تحفره الحاجة إلى تواصل عالمي سريع، عندما يصدر أصحاب النفوذ الاقتصادي والسياسي المتأثر لغتهم وهكذا الروسية قبل 1990 والإنجليزية أصبحتا لغتين لتوسع اقتصادي وسياسي كبير، رغم الافتقار الجدير بالملاحظة للتخطيط اللغوي الرسمي فالأرقام الثانوية في تسراسبورغ ، مثلا قد هجرت دراسة اللهجة الجرمانية كلغة عمل محلية وقد تم تقديمها كلغة " أجنبية " ثانية فقط للطلبة الذين تفوق أعمارهم 12 سنة الأقلية فقط والنتيجة هي المعرفة السلسة باللسانيات الأمم، إن هذه الأمثلة القليلة تبين بإسهاب أن الصراعات اللغوية تهدد التعايش السلمي للشعوب ليست دائما نتيجة للصراعات التاريخية المستمدة بين الأقليات اللغوية، بل قادتها أيضا الأنظمة الجديدة وإعادة البنية اللغوية للسنوات الحالية إلى الصراع<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>: نبيل علي، مرجع نفسه ، ص 282.

## 4 / اللغة والمتغيرات الاجتماعية:

قدم جيمس طوليفسون في كتابه "السياسة اللغوية"، حالة توضح اللغة وتحدد الوضعية والمكانة الاجتماعية، وأن المستوى المادي والاجتماعي للأفراد وثيق الصلة بنوع وطبيعة اللغة حيث جرى حوار مطول بينه وبين صديقا له " يدعى كريك (Grog) ابيض البشرة يتكلم لغة واحدة هي الإنجليزية الأمريكية المعيارية حاصل على الماجستير الموسيقى ويعمل مدرس في أحد المعاهد العليا الأمريكية، وهو فينتامي الأصل ". كان محتوى هذا الحوار، ما سيتغير في حياته لو كان متكلما ناشئا للغة الفيتنامية ولم يتعلم الإنجليزية لغة ثانية، في ضوء هذا التغيير اللغوي الوحيد ماذا سيتغير في حياته ؟

أولا نحن متأكدون حسب ما نعرفه عن المهاجرين في ولاية واشنطن أن " أكريك " لن يكون مدرسا في معهد عالٍ، وربما لن يحصل على الماجستير بل على الإجازة في الفنون وربما لن... وكلما تقدم بنا الحديث اكتشفنا أن كل ما حصل عليه " أكريك " كان مقترنا بتعلمه المبكر للغة الإنجليزية. إن هذا التغيير الهائل في حياته يجب الاستخلاص منه أن وضعيته المادية وعلاقاته الاجتماعية وثيقة الصلة مع اللغة التي يتكلمها، وعلى أن تكلمه هذه اللغة لا يفسر لوحده نمط عيشه وعلاقاته الشخصية، لكن من الواضح أن اللغة الإنجليزية ترتبط ارتباطا بتجارب الحياة وقيمتها التي تحدد هويته. توحى أو تؤكد هذه الاستنتاجات أن اللغة في الوضعية الاجتماعية والمادية ليست أمرا حتميا أو طبيعيا، ويدل هذا التعبير على دور اللغة اغتياطا في الأساس بمعنى أن الإنسان جعل -من خلال تدخله -اللغة عنصراً محدداً لمعظم علاقاتنا الاجتماعية والاقتصادية<sup>1</sup>

وإذا كان وفق هذا التغيير دور اللغة في التنظيمات الاجتماعية البشرية اغتياطا لاحتميا، فيجب أن يعلم كل جيل بأهميته، فالأطفال لا يولدون عالمين بأن اللغة ستكون لها تأثيرا حاسم في نوع الأسرة والأصدقاء والشغل، والدخل... هذه المعرفة يجب أن تلقن من خلال عملية التعليم، وتعتبر هذه الأخيرة شديدة الفعالية حتى أن معظم الناس غير واعين بكيفية تأثير اللغة في حياتهم، وبالفعل فاللغة متجذرة في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع إلى درجة أن أهميتها الأساسية تبدو طبيعية ليس إلا ولهذا السبب ينظر إلى السياسات اللغوية تعبيرا عن مسلمات وبديهية بخصوص اللغة في المجتمع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>: جيمس و . طوليفسون، ترجمة محمد خطابي، السياسة اللغوية . خلفياتها ومقاصدها، مؤسسة الغنى أبو العزم، الرباط، المغرب، 2007 ، ص 9.

<sup>2</sup>: جيمس و . طوليفسون، المرجع سابق، ص 10..

## 4-1: اللغة والثقافة:

ستظل علاقة اللغة بخارجها بنفس أهمية ما يجري داخل منظومتها، فاللغة هي كل استخدمتها وتكمن عظمتها في تنوعها وعظمتها وانتشارها، علاوة على كونها نسقا معرفي، يقوم على العلاقات أصلا، بمختلف النظم والأنساق والمستويات التي تشكل بناء المجتمعات<sup>1</sup> ومع تعاقب الأزمان وما شهدته من تراكم ثقافي بالمعنى الواسع (وتحولات اجتماعية وانعطافات تاريخية وانبثاقات حضارية، انطبعت اللغة بالدرجة الأولى وربما قبل سواها، بهذه التراكمات والتحولات في النظم والآفاق لاسيما أن لكل ثقافة في زمان ما ومكان ما لغتها، حيث تتبادل اللغة والثقافة أدوارهما، فقد كانت في البدء مصدرا للثقافة، حدث بعد ذلك أصبحت الثقافة أساسا لإعادة خلق اللغة.

في صلب هذه العملية الطويلة والمعقدة اكتسبت اللغة أبعادها الثقافية المتحولة والمرتبطة بزمانها ومكانها، وتطورت الكلمة من مجرد إثارة لسانية محصورة في معجمها إلى بنية لغوية مستقلة متعددة الأبعاد، وهي أبعاد تمتد في الأزمنة والأمكنة من ماضٍ سحيق إلى حاضر محترم بالكلام.

هناك وجه آخر لهذه العلاقة أيضا إذ تُرْبَط اللغة بالثقافة في علاقة جدلية، فحواه أنه لم يعد من الممكن أن توجد إحداها خارج الأخرى وسحرية من حيث قدرة اللغة في تداخلها مع الثقافة على التأثير الفكري والنفسي والسياسي والثقافي في ميادين التلقي، فاللغة مكون للثقافة ولكنها أساس لمجموعة الظواهر الثقافية، وقاعدتها ووسيطها الكلي، وفي ضوء ذلك فإن اللغة تصفها بثقافة ما يحدث تمثل أساسا رجحاً يُبنى منه وعليه الخطاب الذي يتوجه إلى ميادين التلقي، أي كانت دوافع الخطاب بيد أن الذي يعيننا في هذا السياق هو الدوافع التي تعمل على التأثير في العقل الجماعي وتحاول إعادة إنتاج الوعي<sup>2</sup>.

من كل الأسماء والهويات، يعطى وتتوخذ من طرفها، لكنها في سيرورة مستمرة مدى الحياة الهوية تخلق من جديد شكلا لا متناهيا وفقا لقيود الجماعة مختلفة كثيراً (اريخيا، اقتصاديا، سياسيا ومؤسساتيا...). وتفاعلات اجتماعية وصدامات وآمال قد يتفق على أنها أكثر شخصية لكن هذه السيرورات بواسطتها تم تثبيت الهويات اللغوية والاجتماعية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: نبيل علي، مرجع سابق، ص 279 .

<sup>2</sup>: علي ناصر كنانة، مرجع سابق، ص 33 .

<sup>3</sup>: علي ناصر كنانة، مرجع سابق، ص 33 .

## 4-2: اللغة والهوية:

منذ اكتسابها الأول على لسان الإنسان - اللغة - كانت الحاجة إليها ذات طابع اتصالي يهدف إلى الأخبار والتفاهم والتواصل وتعريف الأشياء صوتياً، يحكم ارتباطها بالأصيل بإنسانية الإنسان تداخلت مع ثقافته، حتى غدا الفصل بينها مستحيلاً، وبالبناء على ثنائية اللغة والثقافة تشكلت هويات الجماعات البشرية لتكون اللغة جوهر هذا التلوث<sup>1</sup>، ذلك أن اللغة هي بؤرة تلتف حولها نسيج أمة، ربما تستطيع أن تتحدث أية مجموعة قومية عن هويتها الخاصة من خلال الشعور بالانتماء الأصيل إلى هوية محددة أول عناصرها الجوهرية اللغة، إن اللغة التي يشكلها شخص ما وهويته كمتكلم لهذه اللغة أمران لا ينفصلان، إنها بالتأكيد جزء من المعرفة قديم قدم اللغة وليس بأقل دليل من قول رولان بارت " كل امرئ سجين لغته، وعندما يكون بعيداً عن طبقتة فإن أول كلمة ينطق بها تشير إليه، وتحدد موقعه تماماً، وتعلن عنه وعن ماضيه كله، ويكشف المرء وقد أسلمته لغته وخانته حقيقته شكلية متمردة على أكاذيبه العفوية والمبيتة."

ولا يمكن تعريف مجموعة من البشر على أنهم أمة أو شعب أو جماعة قومية من دون أن تكون لهم لغة خاصة يتفاهمون بها ويعرفون بها العالم والظواهر ويشعرون أنها قاسمهم المشترك الأول والمصري.

إن كلمات اللغة المتغيرة باستمرار في حوارات بشرية متغيرة باستمرار تحدث في محيط لا محدود وغير متجانس يتضمن قارات ودول وجزرا صغيرة، لاستعمالات دائمة نسبياً لمخزون لغوي ما، وبشكل دائم نسبياً كذلك، نتوقع استعمالات اللغة هذه في تشكيلات وصناعات. فالهويات الشخصية رغم أنها ليست متوازية ولا متكاملة مع هذه التغيرات لم تكن هوية الشخص في أي وقت من الأوقات مجموعة متغايرة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>: علي ناصر كنانة، مرجع سابق، ص 47 .

<sup>2</sup>: فلوريان كولماس، مرجع سابق، ص 679 .

## 4-3: اللغة والتربية والتعليم:

## 4-3-1: التعليم وثنائية اللغة:

رغم التنوع اللساني الكبير الموجود في العالم، فقد كانت الأنظمة التربوية أحادية اللغة إلى حد كبير، وتقوم على لغة النخبة، وتعود تواريخ هذا التقليد التربوي في أوروبا إلى اليونان والرومان الذين تجاهلوا اللغات المحلية وألحوا على اليونانية واللاتينية كلغتي التدريس، وفي الإمبراطوريات اليونانية واللاتينية، فضلا عن لغاتهم العامية المحلية، يُمنحون اعتبارا كبيرا.

يقضي التعليم ثنائي اللغة استعمال اللغتين في التدريس من خلال المجال السوسiolساني- التعليمي مع النظر لكيفية خاصة في كيفية استعمال اللغة في أوضاع تربوية لإنتاج حصيلات لسانية مختلفة في المجال التعليمي والتربوي. تعزز بعض أنماط التربية الثنائية اللغة لغوية إضافية، بالنسبة إلى الثنائية اللغوية الإضافية لغة أخرى، يأتي عادة الطلبة إلى المدرسة وهم يتكلمون لغتهم الأم ثم تضاف لغة ثانية، النتيجة بالتأكيد فرد ثنائي اللغة، رغم ذلك، هناك أنماط أخرى من التعليم ثنائي اللغة تضمنها الثنائية اللغوية.

ففي أوضاع التربية والتعليم ثنائية ومتعددة اللغة، تم تكوين الطلبة في كل من لغتهم الأم ولغتهم الثانية، وفي الأخير شيء فشيئا يتوقف التكوين في اللغة الم، وتصبح اللغة الثانية هي الوسيط الوحيد للتكوين وبالتالي اللغة الوحيدة للطلاب

. وحول ما إذا كانت اللغة والتعليم ثنائي اللغة تعزز الإشكال الإضافية من ثنائية اللغة،

مرتبطة بالأسباب التي تجعل النظام التربوي يستعمل اللغتين معا كالفرنسية والإنجليزية في بلاد المغرب العربي، إن التعليم ثنائي اللغة الخاص بالأغلبية اللغوية تقوي في غالب الأحيان ثنائية لغوية إضافية، بينما تطور تلك المتعلقة بالأقلية اللغوية ثنائية لغوية معينة، وبالتالي وكما استدل على ذلك فيمثلان، ويمكن أن يكون التعليم ثنائي اللغة مع استهداف الثنائية اللغوية الإضافية مفيدة بالنسبة إلى الأقلية، علاوة على الأغلبية.

لقد حدد" و- هولمر وويلر "عشرة اختلافات أساسية للتربية والتعليم بثنائي اللغة بعضها متعلق بإغناء النخبة عن طريق الثنائية اللغوية وبعضها الآخر متعلق بتمائل الأقليات اللغوية والمحافظة عليها، والباقي متعلق بالاندماج المجتمعي، والتواصل العالمي المتزايد، والتفاهم، والتعددية. إن الثنائية اللغوية والتعددية اللغوية أساسيتان بالنسبة إلى كل من الأغلبية اللغوية والأقليات اللغوية لأسباب معرفية، واجتماعية وتحيز.

لقد تم إظهار أن التلاميذ الذين هم ثنائية اللغة وثنائيو المعرفة بالقراءة والكتابة يملكون إيجابيات معرفية متزايدة ، كتفكير خلاق ومتشعب جداً، ورغبة في كسب هذه الإيجابيات المعرفية، يجب أن تمتلك الثنائيات اللغوية مستويات السنّ، المناسبة للقدرة على اللغتين معاً.

بالإضافة إلى الإيجابيات المعرفية، يمكن أن تؤدي الثنائية اللغوية وثنائية معرفية بالقراءة والكتابة، إن التربية الثنائية اللغة والمتعددة اللغة هي في الحقيقة تعليم صحيح ومتعدد الثقافة، وبهذه الثنائية والتعددية أنماط برامجية تكوينية التي يستعمل عليها التعليم وفق مبادئ سوسيولسانية وسوسيو تربوية مسؤولة في نتائج لسانية محلية.

#### 4-3-2: أنماط التعليم وفق الثنائية اللغوية:

❖ التربية أحادية اللغة لطلبة الأقلية اللغوية تؤدي إلى أحادية لغوية نسبية :

1. أقلية أغلبية تماثل أحادية لغوية.
2. انسحاب أقلية -أغلبية تماثل أحادية لغوية (اللغة الثنائية)
3. إغماس مابين أقلية أغلبية تماثل أحادية لغوية (الإنجليزية محمية)
4. التميز العرقي أقلية أغلبية تماثل أحادية لغوية.

❖ التربية الثنائية اللغة الضعيفة تؤدي إلى أحادية لغوية نسبية وثنائية لغوية محددة :

- انتقال الأقلية إلى أغلبية ← تماثل أحادية لغوية  
الإتجاه السائد + أقلية ← انتماء ثنائية لغوية محدودة

❖ التربية الثنائية اللغة القوية تؤدي إلى ثنائية لغوية وثنائية المعرفة بالقراءة والكتابة:

- أغلبية لغوية واستغلال ثنائية لغوية ← انسحاب (اللغة الثنائية)  
الاتجاه السائد أقلية وأغلبية اقتناء ← ثنائية لغوية  
الاتجاه السائد أقلية وأغلبية، اعتماد كتابي اللغة ← الإرث اللغوي .

#### 4-3-3: المبادئ السوسيولسانية لثنائية اللغوية في النظم التعليمية:

من خلال عمل مدرس واسع في التعليم وفق الثنائيات اللغوية خلال 30 سنة الأخيرة وكذا من

خلال تجربة معظم مدارس الثنائية اللغوية وبرامجها المطورة، يمكن اشتقاق المبادئ التالية:

❖ التعليم أحادي اللغة: إن الاستعمال الشامل للغة واحدة في نظم التربية والتعليم بالنسبة إلى

المجموعات متعددة اللغات، يؤدي عموماً إلى الأحادية اللغوية، هذا بالنسبة إلى مجموعات لأغلبية اللغوية، إضافة إلى لغة مجموعات الأقلية اللغوية.

فاللغات ذات المنزلة الدنيا تحتاج في معظم الأحيان إلى تعم الوضع التربوي في صياغتها وتطويرها (الأمازيغية في بلاد المغرب العربي)، وقليلًا ما يتم الحصول على هذه الكتابة من دون دعم وضع تعليمي وتربوي.

❖ **التعليم ثنائي اللغة:** عندما نستعمل لغتان في التعليم، يتم بلوغ الثنائية اللغوية وثنائية المعرفة، عن طريق تحالف أدوار اللغات في المجتمع وينبغي أولاً على اللغة التي لها منزلة دنيا أو ذات استعمال أدنى أن تكون مستعملة بكيفية شاملة تيسر للتعليم بغض النظر عن كون الطلبة الأقلية اللغوية أو طلبة الأغلبية اللغوية.

وينبغي التفريق بين استعمال لغتين على طول المنهاج، ويمكن التفريق اللغوي في بعض الحالات بواسطة توزيع حصص لغة خاصة على وقت معين من اليوم. وينبغي دائماً أن يكون للغة الأم للطلبة مكان في المنهاج التعليمي، حيث يجب أن يبقى هدف تدريس اللغة الأم الأولى مستمر وأساسي<sup>1</sup>

❖ **استعمال لغتين في التعليم وفي المجتمع:** يسعى دائماً أن يكون للغة الأم للطلبة مكان في المنهاج التعليمي، حيث يجب أن يبقى هدف التدريس للغة الأم الأولى مستمر وأساسي، كذلك يجب أن يتجاوز تدريس اللغة الثانية منهجية تعليم اللغة الأم الأولى فاللغة الثانية يجب أن تكون قابلة للتعليم في المراحل الأولى لمنهجية الثنائيات اللغوية، ويجب أن تستعمل اللغة الثانية كوسيط للتعليم، إضافة إلى تدريسها كهدف يحكم حقها الشخصي.

#### 4-3-4: السياسة اللغوية المساعدة على جعل الطلبة ثنائيي اللغة وثنائيي المعرفة:

يجد أن يكون نظام التعليم أو النظام المدرسي برمته مخصصاً لإعلاء منزلة الثنائية اللغوية بالنسبة إلى الكل، والتعددية اللغوية بالنسبة إلى البعض، رفض الحادية، لقد تم هذا المر بواسطة منح اللغة الأم للطلبة وظيفة هامة في المنهاج الدراسي وتأمين دورها والترابط بالهوية لثنائية لغوية للطلبة، ينبغي أن تستعمل اللغة الأم للطلبة كوسيط للتكوين والتعليم، إضافة إلى تدريسها كقضية في المجموعات المتجانسة ولكن استعمالها ينبغي أن يُفرد بوضوح عن ذلك للغة الثنائية.

ينبغي أن تدرس اللغة الثنائية للطلبة بكيفية أولية في المجموعات المتجانسة لسانيا التي تستعمل اللغة الأم بشكل كبير، وذلك بشكل متزايد كوسيط للتعليم، ومن ثم تتدرج في مختلف البيانات والمراحل

<sup>1</sup>: فلوريان كولماس، مرجع سابق، ص 880.

التعليمية .يجب على السياسة التربوية في كل الأوقات أن تعترف بذلك التكامل المتبادل بين اللغتين وحقيقة وجود بارعة ثنائية اللغة في نظم التعليم.

إن هذا التحليل السيويولساني والتعليمي، قد يبدو في ظاهره مجال نظري قد يصلح لكل المجتمعات متعددة اللغة لمجتمعاتنا العربية والمقارنة على حد الخصوص، غير أن الاختلافات الإثولوجية والجيوسياسية هي التي تحدد الاختلاف وطبيعة هذه الثنائية في المجتمع وحتى في نظم التعليم، ويمكن أن نؤكد هذا الأمر في الأجراء اللاحقة بهذا العمل والخاصة بالسياسة اللغوية في النظام التربوي الجزائري.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: فلوريان كولماس، مرجع سابق، ص 867 .

**خلاصة الفصل :**

نستنتج مما سبق ذكره ان اللغة شأنها شان الظواهر الاجتماعية الاخرى ، تنطوي على صفات وخصائص من نوع خاص جدا وذلك لأنها تختلف عن الظواهر العضوية لكونها تنحصر في بعض التصورات والافعال وتختلف عن الظواهر النفسية وذلك لكونها تلك الظواهر النفسية وذلك لكونها تلك الظواهر لا توجد الا داخل شعور الفرد وسببه ، ولهذا اعتبرت اللغة ظاهرة اجتماعية من نوع خاص وهي عنصر اساسي من عناصر التراث الاجتماعي والثقافي .

**تمهيد :**

مكن التطور الهائل لوسائل الإعلام و الاتصال من الرقي بأساليب التواصل على المستوى الفردي و الجماعي ضمن منظومة اجتماعية سارت فيها الثورات التكنولوجية بخطى ثابتة حتى وصلت الى ما هي عليه الآن ، و لعل الثورة الرقمية الحالية هي نتاج حتمي لتطور نماذج الاتصال بكافة أنواعه ، و الأنترنت إحدى أهم الاكتشافات التكنولوجية إلى غاية الساعة كيف لا و هي تربط المجتمعات في فضاء رقمي تمحي فيه الحدود الجغرافية ، و تصبح المعلومة متاحة للجميع بأسرع و أبعد ما يكون عليه ، كما أن ميزات تكنولوجيات الإعلام و الاتصال أضحت موجه حاسما بتوجهات الاجتماعية على مستوى الأنترنت على غرار شبكات التواصل الاجتماعي التي أضحت ميدانا خصبا للتواصل و تبادل المعلومات و الافكار و الخبرات في مضمار يجمع الملايير من البشر في آن واحد ،مما حدا بها لأن تصبح ظاهرة القرن الحالي ، و مجالا رحبا يستحق الدراسة نظرا لتأثيراتها المتعددة على جميع الأصعدة.

**أولاً: مدخل عام شبكات التواصل الاجتماعي:****1/ تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:**

عرفت مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة و اختلفت في طرحها محاولة تقديم العديد من الخدمات و تحقيق مختلف الاشباعات و يأتي في مقدمتها موقع facebook/myspce/linkedin/twitter و غيرها.

و تتعدد تعريفات كمواقع الشبكات الاجتماعية و تختلف من باحث الى آخر حيث يعرفها " بالاس " على أنها " برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت اين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعض البعض لعديد من الأسباب المتنوعة " و من جهة أخرى يعرفها بريس و مالوني كريشمار على أنها " مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة و هي موجهة من طرف سياسات تتضمن القواعد و المعايير التي يقترحها البرنامج<sup>1</sup> " و تعرف أيضا على أنها " مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذي يتشاركون معهم الاتصال ؛ مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا و المعلومات المتاحة ، علما أن طبيعة و تسمية هذه الروابط تختلف و تنتوع من موقع الى آخر<sup>2</sup>.

و كذلك عرفت الشبكات الاجتماعية بأنها مجموعة من الواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي ، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد-مدرسة - جامعة-شركة... الخ ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحوها للعرض و هي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية. و تتيح هذه المواقع العديد من الخدمات التي تختلف من موقع إلى آخر نوجزها فيما يلي:

❖ الملفات الشخصية أو صفحات الويب :وهي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية، مثل الاسم،

السن، تاريخ الميلاد،البلد، الاهتمامات، والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول الى عالم الشخص.

<sup>1</sup>: عبد الفتاح بيومي حجازي : الانترنت والأحداث ، دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002م

<sup>2</sup>: مجدي محمد أبو العطا : الدليل العلمي لاستخدام الانترنت، كمبيوساينس العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، 1997

- ❖ الأصدقاء أو العلاقات :وهى خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في . وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه، ولكن تتيح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.
- ❖ إرسال الرسائل : تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل، سواء إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص أو غير الموجودين في القائمة.
- ❖ ألبومات الصور : تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات، ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.
- ❖ المجموعات : تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة و يوفر موقع الشبكات المؤسس لمجموعة من المنتسبين و المهتمين مساحة من الحرية أشبه بمنتهى حوار مصغر كما تتيح فرصة للتنسيق بين الأعضاء و كذا دعوتهم و معرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين.
- ❖ الصفحات : تم استخدام هذه الخدمة على المستوى التجاري بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع، أو المنتجات للفئات التي يحددها<sup>1</sup>.

## 2/ النشأة و التطور:

عند الحديث عن نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب web1.0 والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للأنترنيت web 2.0 غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية.

### 1-2: المرحلة الأولى:

يشير web 1.0 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدا من المستخدمين تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل 1. ويمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب 1.0 ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع - سيكس دقريز Sixdegrees - الذي منح للأفراد المتفاعلين في اطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم و إدراج أصدقائهم ومن المواقع التأسيسية

<sup>1</sup>: محمد عبد الحميد بسيوني : دليل استخدام شبكة الانترنت، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، الرياض- السعودية، 1996 م

للشبكات الاجتماعية أيضا موقع "كلاس مايت" الذي ظهر في منتصف التسعينيات، وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة. شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع لايف جورنال "وموقع" كايوورلد "الذي أنشئ في كوريا سنة 1999. وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع شبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء. وعلى الرغم من انها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية الا انها لم تستطع ان تدر ارباحا على مؤسسيها ولم يكتب لكثير منها البقاء.<sup>1</sup>

## 2-2: المرحلة الثانية:

يشير الويب 2.0 إلى مجموعة من التطبيقات على الويب و المدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها من تطوير المجتمعات الافتراضية مركزة على درجة كبير من التفاعل والاندماج والتعاون ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنت وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية. ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاق موقع - ماي سبايس - وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك.

وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية. ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم وأمام هاتين المرحلتين بدا واضحا اختلاف الآراء حول أول شبكة اجتماعية عبر الأنترنت وسنحاول هنا أن نورد الآراء التي تبث عن أول شبكة اجتماعية عبر الأنترنت؛ حيث يرى البعض بأن أول موقع خاص بالشبكات الاجتماعية هو موقع SixDegrees.com الذي ظهر عام 1997 والذي سمح للمستخدمين بوضع معلومات الشخصية profile ووضع قائمة أصدقائهم وبدأ منذ عام 1998 بالسماح للمستخدمين بتصفح قائمة الأصدقاء، هذه الملامح أو الخصائص ظهرت في عدد من المواقع التي سبقت موقع فالمعلومات الشخصية " Profiles وجدت في مواقع التعارف Dating sites" وحتى في المواقع الاجتماعية " Community sites.com" رغم أن قائمة الأصدقاء لم تكن ظاهرة بالنسبة للمستخدمين. ولقد أتاح موقع Classmates.com للأشخاص الانتساب إلى المدارس أو الثانويات أو الكليات التي ينتمون إليها وتصفح الشبكات الخاصة بالأفراد الذين ينتمون إليها<sup>2</sup> غير أن المستخدمين لم يكن باسمك ام خلق صفحات خاصة وتحديد قائمة للأصدقاء إلا بعد سنوات متأخرة. ولهذا يعتبر موقع SixDegrees.com أول موقع

<sup>1</sup>: محمد عبد الحميد بسيوني : دليل استخدام شبكة الانترنت ، مرجع سابق،ص82.

<sup>2</sup>: علي بن شويل القرني ، الأعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي و صحافة المواطن ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2011.ص70

جمع بين كل هذه الملامح والخصائص ولقد روج هذا الموقع لنفسه كأداة تساعد الناس في التواصل وارسال الرسائل لآخرين، لكن في الوقت الذي استطاعت هذه الخدمة أن تجذب ملايين من المستخدمين إلا أن تبقى دائمة حيث تم إيقاف الخدمة عام ، 2000 ويرى مؤسسو هذا الموقع أنه كان في الصدارة آنذاك خاصة مع بداية ارتفاع عدد مستخدمي الأنترنت في العالم ومن 1997 إلى سنة 2001 بدأت هذه الأدوات الاجتماعية تتزايد بأشكال متعددة وتركيبات متنوعة فيما يتعلق بالصفحات الشخصية مع التوضيح العلني لقائمة الأصدقاء فظهر AsianAvenu BlackPlanet و MiGent التي تسمح للمستخدمين بخلق صفحات شخصية ومهنية تحدد هوية الأصدقاء دون البحث عن الموافقة من خلال الاتصالات، ومن خلال ، LiveJournal استطاع الأشخاص تعيين البعض كأصدقاء لأجل متابعة مجا الافتراضي الكوري Cyworl عام 1999 وجسد ملامح مواقع الشبكات الاجتماعية عام 2001 حيث تضمن قوائم الأصدقاء وخدمة تدوين المذكرات وغيرها، أما الموجة الثانية فكانت مع إطلاق Ryze.com عام 2001 لأجل مساعدة الأشخاص في زيادة فعالية الشبكات التجارية<sup>1</sup> وتوالت بعد ذلك الشبكات الاجتماعية في الظهور حيث ظهر Facebook ، Twitter ، MySpace وغيرها من المواقع لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع و التطور<sup>2</sup>.

### 3/ خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بعدد مكن الخصائص التي تجعلها تتميز عن بقية التطبيقات و المواقع في شبكة الانترنت الامر الذي ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين ، و رغم تنوع هذه الخصائص من موقع الى آخر إلا أنها تشترك مع بعض في عدد من الخصائص نوردتها كالتالي:

- ✓ **التعريف بالذات:** الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها ، ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص الصور الموسيقى والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى<sup>3</sup> .
- ✓ **طرق جديدة لتكوين المجتمع:** تسمح الشبكات الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء

<sup>1</sup>: سعد بن محارب المحارب ، الإعلام الجديد في السعودية ، ( الكويت : جداول للنشر و التوزيع) . 2011 . ص . 117

<sup>2</sup>: محمد منصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في جمهور المتلقين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال ، الأكاديمية العربية الدانمرك ، ، . 2011 ص 71 .

<sup>3</sup>: علي بن شويل القرني ، الإعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي و صحافة المواطن ، مرجع سابق ،ص75.

يبادلونهم الاهتمام والمحتوى 1 الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الأنترنات غير أن الشبكات الاجتماعية دعمت طرق جديدة للاتصال بين الناس فمستخدمي هاته الم واقع يخبرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم "Tags" والتطبيقات المدمجة في مواقع الشبكات كما بإمكان الأشخاص الانضمام إلى مجموعات قراء الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبها وغيرها من الخدمات.

✓ **سهولة الاستخدام** : من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الانترنت يمكنه خلق وتسيير موقع شبكة اجتماعية فمن قبل كان بإمكان الأشخاص الحصول على تواجده عبر الشبكة من خلال الحصول على صفحات شخصية ولكن المشكل كان صعوبة خلق هذه الصفحات وتطويرها و استضافة الموقع غالبا ما يتحمل التكاليف في حين أن الشبكات الاجتماعية مجانية ومفتوحة أمام الجميع فأغلبيتها تتيح للأشخاص التسجيل فيها في الوقت الذي يتم فيه التسجيل في مواقع أخرى من خلال إرسال دعوة من طرف أعضاء سابقين في الموقع<sup>1</sup>.

✓ **التفاعلية** : لقد سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور<sup>2</sup>.

#### 4 / خدمات شبكات التواصل الاجتماعي:

بظهور شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وغيره، توسعت الخدمات المرجوة من هذه الشبكات ومنحت متصفحها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات التعليم و الثقافة و الرياضة وغيرها وهذه الشبكات هي عبارة عن مواقع إلكترونية اجتماعية . و قد انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب و لازالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع ، وتقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها بحيث يمكن لأي لأحد من المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب و يضيف ذلك الصديق الى صفحة صديقه ما يريد.

فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات و صور و مقاطع . أما أشهر تلك المواقع ما فه : فيس بوك وتويتر 62 من خلال هذه الخدمات فإننا نرى أن " : الزوار لهذه المواقع تربطهم علاقات معينة واهتمامات

<sup>1</sup>: سعد بن محارب المحارب ، الإعلام الجديد في السعودية ، مرجع سابق ص119

<sup>2</sup>: بد الله ممدوح مبارك الرعود ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في مصر و تونس من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011 ، ص51.

مشتركة و منها ما يتعلق بالتعليم ، حيث يتوفر في هذه المواقع الاجتماعية و من خلال المشاركين فيها كماً كبيراً من المعلومات و الأبحاث وكذلك العديد من الفئات العمرية الأخرى يقول Mark D Hawker في كتابه to Social Programming Developer's Guid إن هذا الكتاب هو بمثابة دليل لأولئك الذين يريدون التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية، وكل ما يحتاجون إليه لاستخدام الفاييس بوك، وتويتر، غوغل للبرمجة الاجتماعية.

ومن الخدمات التي تقدمها أيضا هذه الشبكات هي : إتاحة الدخول إلى المواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم اهتمامات مشتركة . و تنقسم المواقع الاجتماعية إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول : هي مواقع تضم أفراد أو مجاميع من الناس تربطهم إطارت مهنية أو اجتماعية محددة وتعتبر هذه المواقع مغلقة و لا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس، عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات معينة، و هي من تقوم بدعوات المنتسبين إليها .

القسم الثاني : هي مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع و يحق لمن لديه حساب على الإنترنت الانضمام إليها واختيار أصدقائه والتشبيك معهم و تبادل الملفات و الصور و مقاطع الفيديو و غيرها، و من هذه المواقع شبكة الفاييس بوك كما تقدم هذه الشبكات خدمات عديدة لمستخدميها. فهي تنتج لهم حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة معهم في اهتماماتهم بتطور شبكات التواصل الاجتماعي الكبير مثل الفاييس بوك و التويتر وغيره . توسعت الخدمات المرجوة من هذه الشبكات و منحت متصفحها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات التعليم والثقافة الرياضية و غير ، و هذه الشبكات هي عبارة عن مواقع الكترونية اجتماعية<sup>1</sup>.

### 5/ استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي:

شهدت مواقع الشبكات الاجتماعية استخداما واسعا منذ بدايات ظهورها ، و نجحت هذه المواقع فيكسب المزيد من المستخدمين من خلال تنوع الخدمات التي تتيحها، و قدأصبحت تشكل الفضاء الافتراضي الذي يتيح للمستخدم العديد من الممارسات و النشاطات المختلفة يمكن أن ندرج أهمها فيما يلي:

**1-5 الممارسات السياسية :** حيث أصبحت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تشكل الفضاء الذي يقوم فيه المستخدم بالمشاركة السياسية من عن طريق إبداء آرائه و توجهاته ، و مختلف الممارسات كعملية الاستفتاء حول العديد من القضايا عبر تلك المواقع

<sup>1</sup>: أحمد أبو زيد : هل تغلت الانترنت من الهيمنة الأمريكية ، مجلة العربي، ع ، 256 الكويت ، ديسمبر 2005،ص85.

**5-2 تكوين العديد من الأصدقاء:** لقد أصبحت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي البيئة الافتراضية التي يستطيع أن يكون من خلالها المستخدم أصدقائه وفقا للمعايير التي يختارها.

**5-3 التسلية و ممارسة الهوايات:** شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل المتنفس الذي يقوم من خلاله المستخدم بقضاء وقت فراغه من خلال مختلف مواقع الألعاب و التسلية، بالإضافة إلى ذلك أصبحت هذه الأخيرة تتيح للفرد إمكانية اشتراكه في نفس اللعبة مع أفراد آخرين و مباشرة، و من جهة أخرى أصبحت تشكل البيئة التي يقوم المستخدم من خلالها بممارسة مختلف الهوايات و اهتماماته<sup>1</sup>.

**5-4 التسويق والإعلان:** حيث أصبحت مختلف المؤسسات الاقتصادية تعتمد على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي ذلك من اجل الترويج و الدعاية لمختلف منتجاتها عن طريق الومضات الاشهارية المتنوعة كما أصبحت توفر المحيط الذي تقوم من خلاله العمليات التسويقية<sup>2</sup>.

**5-5 الجانب التعليمي:** إن شبكات التواصل الاجتماعي ليست مجرد مواقع للتعرف على أصدقاء جدد أو التواصل مع الأصدقاء أو معرفة ما يجري حولنا في العالم، انه أيضا أداة تعليمية مبهرة إذا تم استخدامه بفعالية و مورد مهم للمعلومات يمكن لاساتذة استخدامه خصوصا في التعليم الجامعي من اجل تحسين التواصل و دمج الطلبة في أنشطة فعالة تختلف عن الأساليب التقليدية،و أيضا هذا الأسلوب يتعرف الطلاب و الشباب على استخدامات أخرى للفيس بوك أكثر فائدة و فاعلية . و يمكن القول أن هناك الكثير من الأفكار التي يمكن أن يستفيد منها المدرس الجامعي في التخصصات المختلفة لزيادة فعالية التدريس، وأيضا لتوجيه أنظار الطلبة من أجل استخدام الفيس بوك في مجالات تعود عليهم بالفائدة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>: محمد منصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في جمهور المتلقين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام و الاتصال ، الأكاديمية العربية الدانمرك ، 2010 ، ص 7 .

<sup>2</sup>: رامي شريم : الإعلام الالكتروني العربي مقارنة نقدية ، مجلة الإذاعات العربية ، ع 4 تونس، 2001، ص41.

<sup>3</sup>: اسماعيل عبد الفاتح عبد الكافي ، شبكات التواصل والانترنات والتاثير الامن القومي والاجتماعي ، الناشر المكتب العربي . ط1 / 2006 ، ص ص 26 و27.

## ثانيا : ماهية الفيسبوك:

## 1/ التعريف بالفيسبوك

كما هو معروف في أوروبا يشير إلى دفتر ورقي "facebook" مصطلح "فيسبوك" يحمل صورا ومعلومات لأفراد في جامعة مع ينة أو مجموعة .ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية ببعضهم حتى يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة .الموجودين في نفس الكلية

ويعرف " قاموس الإعلام والاتصال Dictionary Of Media And Communications

"فيسبوك" "على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لك نه اتسع ليشمل كل الأشخاص"<sup>1</sup>

مؤسس الموقع "مارك زكربيرج" أطلق الموقع في الاربع من فبراير 2004 حين كان طالبا في "جامعة هارفارد" وكان الموقع في البداية مخصصا فقط للطلبة في "جامعة هارفارد" لكن تم تطويره لاحقا ليمسح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع، من ثم تم السماح ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة<sup>2</sup> ويتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء وتصنف المجموعات على أساس الإقليم، ومكان العمل، والجامعة، والمدرسة وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات، ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها<sup>3</sup> هناك مساحة للتحاور داخل المجموعات والتعليقات إضافة إلى وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة بدءا من الأحداث القومية أو المحلية، حتى أعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صورته الشخصية إلى جانب وجود مدونات مرتبطة بالموقع، ويهدف الموقع بشكل عام إلى إتاحة التعارف بين الشباب<sup>4</sup> .

<sup>1</sup>: وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر، الخرطوم ، السودان، ط ، ص10 .

<sup>2</sup>: وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، ص 10

<sup>3</sup>: مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية – دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر ص57.

<sup>4</sup>: عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ص 153

## 2/ لغة الفاسبوك :

ظهرت في السنوات الأخيرة أنماط جديدة من أنماط الاستعمال اللغوي، وهي أنماط مرتبطة بوسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، وهي " الفيسبوك"، وتتميز هذه الانماط بتنوع الكتاب ما بين متعلمين ومتقنين وطلاب وعامة، ومن ثم نشأت طريقة جديدة للتعبير، وألفاظ جديدة ومصطلحات جديدة، تختلف في طريقتها عن الطريقة السائدة المستعملة المعروفة لدى اهل اللغة العربية والمختصين فيها. وهذه الوسيلة تقدم خدمة وفائدة للناس، ولجمهور القراء والمتقنين، فتقرب البعيد، وتشعر بتعدد الثقافات وتنوع الأفكار والأنماط، وتساعد على توصيل المعلومة وشيوعها بين الناس، والترابط الاجتماعي والثقافي والفكري بينهم، وتنوع الأخلاق، وما بين طرفه عين وغمصتها ترى الغير بين يديك. ولكن لفظة من هؤلاء المتواصلين والمتعاملين مع هذه الوسيلة ومن النماذج الدالة على فائدة " الفيسبوك " وتساعد على الاستقامة والبعد عن وساوس الشيطان، وغرورة قوله- وهو من الفصحى.-

إنّ القراءة سلم المعرفة وبوابة التقديم الحضاري، لذلك لا بدّى من مشروع عربي لتشجيع التّواصل اللّغوي بالقراءة لدى الطّلاب في العالم العربي، والمطالع لهذه النّماذج يراها يغلب عليها الفصحى، وان كان هناك بعض الملاحظات الإملائية وعلامات التّرقيم كما في النّموذج الثّاني في التّعبير ب"أحبّائنا" الهمزة تكتب على السّطر " أحبّاءنا " وفي النّموذج الثّالث نرى التّونين على الألف في " لما ا زّ ولعانا " والصّواب أن توضع التّونين على " الراي " و" التّون " مع عدم وضع علامة التّرقيم ( النّقطة ) في نهاية الجملة والكلام، وفي النّموذج الرابع نرى نهاية الكلام دون علامة الاستفهام مع أنّ الكلام مسبوق بأداة الاستفهام " هل<sup>1</sup> " وتبقى كلّها ملاحظات لا تؤثر على المعنى في شيء، ولو روعنت لكان أحسن، ومع ملاحظة أنّ هذه النّماذج صادرة عن قدر مختصّين في اللّغة العربيّة، لكن ملامح الفصحى بدرت عليها كما هو واضح من خلال الألفاظ والتراكيب.

وقد تنوّعت لغة " الفيسبوك " طبقاً للمستوى الثّقافي والعلمي للمتوصّلين، وهي ما من فصحى بمفردها وعاميّة بمفردها وفصحى وعاميّة معاً.

**1-2: الفصحى:** هي نمط من الكتابة والنطق بالعربية الفصحى، كما وضع قواعدها النّحاة، ويتميّز هذا النمط باللّغة العالية النّمودجية من النّاحية الصّوتية والصّرفية والتّركيبية، وقد حاول بعض الكتاب من مستخدمي " الفيسبوك " وهم قلّة من المتخصّصين في الدّراسات العربيّة أن يحافظوا عليها كتابة سليمة صحيحة، وانعكس هذا بشكل واضح على كتاباتهم وتعبيراتهم.

<sup>1</sup>: عبد الصّبور شاهين، القدرة على إشعاب علوم العصر وعلم اللّغة العام، مجلّة الأمة، ع 16 ، ص 255.

ومع هذا الحرص لا تخلو هذه التعبيرات والصفحات من بعض الأخطاء الإملائية التي تتال من أربابها، لكن لو روعيت لكان أفضل وأكمل، وهذه الأخطاء ناشئة- في الغالب -من سرعة الكتابة أو عدم مساعدة الأجهزة الحديثة واسعافها أحيانا للمتعامل معها أو عدم الأخذ ببعض الأمور التي تبدو متية" كالهزمة وعلامات التّعجب وعلامات الاستفهام أو النقاط والفواصل والأقواس وعلامات التّخصيص، مع الوضع في الاعتبار أنّ هؤلاء لا يكتبون لمتخصّصين فقط.

وهذه الملاحظات لا يمكن تعميمها على كلّ المتواصلين مع هذه الوسيلة من أهل العربية وأدائها فجّلهم فلما تصدر منه هذه الملاحظات أو نلاحظها في لغته وأسلوبه الذي يتعامل به.

**2-2: العامية:** فهي النمط الأكثر شيوعا واستعمالا على "الفيسبوك" خاصة أنّ كثيرا من مستخدمي هذه الوسيلة لا يقعون في دائرة المتخصّصين، وقد زاد هذا المستوى على صفحات هذه الوسيلة، وهذا من شأنه أن يفتح الباب أمام العامية، وتعمل على شيوعها وانتشارها بكثرة، والابتعاد عن الفصحى كثيرا، وهو ما يعنى الذين يستخدمون الفصحى قلة والعامية كثرة بالمقارنة مع الفصحى.

وينبغي أن تضع في الحساب أنّ الذين يستخدمون هذه الوسيلة ينتمون إلى فئات اجتماعية وثقافية متنوّعة

وهذه العامية تقع في إطارها عدد من العاميات، غن صحّ التعبير، ويمكن القول بأنّ العامية عاميات، وهي على النحو الآتي<sup>1</sup>

- عامية الأميين

-عامية الطبقة الاجتماعية الدنيا

-عامية الشباب

وكلّ مجموعة من هذه المجموعات تعطي مؤشرا على إشارة فئة معينة، ولكلّ مستوى من هذه العاميات ميزات وسميات لغوية تختلف من مستوى لآخر.

**2-3: الفصحى والعامية:** فهذا النمط يمكن أن يندرج تحته نموذجان او مستويين، وهما:

- فصحى المتخصّصين: وتنتهي لها فئة معينة وهم قلة من الناس المتخصّصين.

- الفصحى والعامية: وهي نمط يمكن ان يندرج تحته نمطان.

1. جزء كبير من عامية المتخصّصين.

<sup>1</sup>: حبيب شحاتة، اللغة العربية والأهجة العامية مجلة الرسالة، ع 140، 2007، ص140.

2. جزء من مستخدمي "الفيسبوك" ينتمون إلى مستوى عالٍ، ويراوحون من استخدام الفصحى والعامية وهو نمط يتعدى عن استعمال الألفاظ الثابتة، كما انّ يقلب عليه التّسكين، وبه بعض الملاحظات النّحوية والغملائية التي تدلّ على أنّهم غير متخصصين.

### 3/ خصائص "الفيسبوك":

3-1: **الملف الشّخص (profile)** عند الاشتراك في الموقع على المستخدم أن ينشئ ملف شخصي يحتوي على معلوماته الشّخصية، صورة تساعده في التّواصل مع الآخرين.

3-2: **إضافة صديق add friend** : كما يستطيع المستخدم إضافة أيّ صديق وأن تبحث عن أي فرد موجود على شبكة "الفيسبوك".

3-3: **إنشاء مجموعة (groups)** : تمكّن المستخدم من إنشاء مجتمعا إلكترونيًا يجتمع حول قضية معينة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وسيصبح عمل هذا الاشتراك بهذه المجموعة حصرًا "العائلة" أو الأصدقاء، أو عاما يشترك بها من هو مهتم بموضوعها

3-4: **لوحة الحائط wabi** : هي عبارة عن مساحة مخصّصة بصفحة الملفّ الشّخصي، لأنّ مستخدم بحث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

3-5: **الصّور photos** : هي الخاصية التي تمكّن المستخدمين من تحميل الألبومات والصّور من الاجهزة الشّخصية إلى الموقع وعرضها

3-6: **التغذية الإخبارية news feed** : التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتفسير بعض السانادات مثل التّعابير التي تحدث في الملف الشّخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم<sup>1</sup>

### 4/ مميزات الفيسبوك

"للفيسبوك" مميزات تم يزه عن مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى وهي:

● **العالمية** : استطاع الفيسبوك بحركته إلغاء العديد من الحواجز الجغرافية والمكانية، حيث يمكن لأفراد في الشرق التواصل مع أفراد في الغرب، ببساطة وسهولة، وبتنا نسمع بمصطلحات كالسيولة وغيرها وهو حينما

<sup>1</sup> : محمّد المنصور، تأثير شبكات التّواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المصنّعة في الدنمارك، 2012، ص17.

و فر مجموعة إضافية من التطبيقات سمح بالتواصل المقروء والمسموع والمرئي<sup>1</sup>

● **التفاعلية:** ان الفرد في " الفيسبوك " يرسل، يكتب، يستقبل، ويقرا ويتفاعل مع الأحداث والتعليقات، فهو في عملية أخذ ورد مستمرة .ويعتبر " الفيسبوك " من التقنيات التي غيرت مجرى الاتصالات، فبعدها كانت اتصالات خطية مباشرة ، مرسل متلقي، أحدثت الوسائل التفاعلية ومنها " الفيسبوك " ثورة غ يرت مسار الاتصالات .إن هذه التفاعلية تعطي للفرد الفرصة بشكل أكبر على أن يشارك ويسهم بشخصه في الموضوع تحليلاً، نقداً أو تعليقا<sup>2</sup>

● **التنوع وسهولة الاستخدام:** أتاحت التحديثات العديدة التي قام بها موقع " الفيسبوك "

الفرصة أمام المشتركين فيه الكثير من الفرص و الأنشطة، و "الفيسبوك " أحد البرامج الافتراضية السهلة التي تستخدم الحروف ببساطة، اللغة، الرموز والصور التي تيسر للمستخدم التفاعل .هذا هو الفرق الأساسي الذي فهمه الفريق الإداري المسير " لفيسبوك"، البساطة، السهولة وهي رأس لمال الحقيقي في مواجهة المد التقني الكبير، فكل لحظة تمر على هذا العالم إلا ويتم فيها خلق فكرة إبداعية جديدة ، المنافسة على أوجها ولم تعد المعايير قائمة على ذلك الزخم الكبير المتعلق بالحجم أو الألوان أو غيرها، بل أصبحت الوظائف الجديدة الذكية السهلة والمتنوعة هي المعيار، ببساطة هي لغة التكنولوجيا .

● **التوفير والاقتصادية:** ان مجانية الاشتراك والتسجيل أتاحت للفرد البسيط إمكانية امتلاك فضاء على "الفيسبوك"، وبات يشعر بانتمائه ولم يعد ذلك حكرا على أصحاب الأموال فأى فرد يرغب في فتح صفحة على " الفيسبوك "فله ذلك، غير أن " الفيسبوك" وكونه مؤسسة استثمارية تخصصت في المجال الرقمي، فإنه يحصل سنويا عشرات الملايير من الأرباح الناتجة عن تداول الأفراد لأنشطتهم وصورهم وتفاعلاتهم اليومية. فالحرص على بقاء " الفيسبوك " كما هو مجاني هو في الأساس حرص على زيادة مؤشرات الأرباح<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: بدر الدين بن بلعباس ، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين - الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا ، ماجستير، علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015/2014، ص55.

<sup>2</sup>: بدر الدين بن بلعباس ، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين - الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا ، ص 54.

<sup>3</sup>: بدر الدين بن بلعباس ، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين - الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا ، ص 58.

**خلاصة الفصل :**

نستخلص مما سبق ذكره بان شبكات التواصل الاجتماعي باتت جزءا لا يتجزأ من حياتنا ولاسيما الفيسبوك فهو يتيح للمستخدم التواصل بكل سهولة دون التنقل مما يعطيه حرية في تكوين صداقات من بلدان مختلفة واكتساب معارف وخبرات ، مما يجعله يبحر في عالم افتراضي قطع حاجز الزمان والمكان وشمل بقاع العالم باسره تتداوله مختلف الفئات العمرية حيث بات الوسيلة الاكثر انتشارا من خلالها يتواصل الافراد عن طريق انواع متعددة من اللهجات واللغات مما يؤثر لغتنا العربية الفصحى لذا يجب ان نحسن استخدامه فان الافراد في ذلك يؤدي الى ظهور لغة جديدة بين الشباب بين العربية الفصحى وباقي اللغات من شأنها ان تضعف لغتنا وبالتالي اصافة هويتنا علاوة عن قصايا اخرى قد تتسبب فيها هذه الشبكات بمختلف انواعها ونخص الذكر " الفيسبوك "

**تمهيد :**

بعدها قمنا بجمع المعلومات النظرية والمعرفية حول وسائل التواصل الاجتماعي . ستطبقها في الميدان وذلك على مجموعة من الطلبة الجامعيين من جامعة عمار تليجي بالأغواط ، أما المعرفية فهي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة عند الطلبة الجامعيين من بينها الفايسبوك ، وذلك من خلال الانطلاق من الإجراءات الميدانية وتحليل وعرض البيانات وصولاً إلى استخلاص النتائج وإعطاء بعض الاقتراحات لإيجاد الحل للمشكل المدروس .

اولا: الاجراءات المنهجية للدراسة

1- مجالات الدراسة

1-1 : المجال الجغرافي :

قمنا بالدراسة الميدانية في جامعة عمار ثلجي بالأغواط بقسم علم الاجتماع .

لمحة موجزة عن جامعة عمار ثلجي بالأغواط

أنشئت جامعة الأغواط لأول مرة كمدرسة عليا لأساسة التعليم التقني سنة 1986 . بموجب المرسوم التنفيذي رقم 86-165 المؤرخ في : 05-08-1986. لتضمن تكوين أساتذة التعليم الثانوي والتقني في التخصصات التالية:

- هندسة ميكانيكية
- هندسة مدنية
- هندسة كهربائية

وفي سنة 1997 تمت تحويل المدرسة العليا إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم : 97-157 المؤرخ في : 10-05-1997 ليضمن تكوين في مهندس الدولة ، ليسانس ، الدراسات الجامعية التطبيقية في التخصصات التالية :

العلوم الدقيقة ، الإعلام الآلي ، هندسة ميكانيكية ، هندسة كهربائية ، هندسة مدنية ، كيميائ صناعية ، بيولوجيا ، علوم اقتصادية و علوم التسيير ، لغة وأدب عربي ، علم النفس ولأرطفونيا ، والحقوق.

وفي سنة 2001 تمت إعادة هيكلة المركز الجامعي ليصبح جامعة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01-270 المؤرخ في : 25-08-2010 لتضم ثلاث كليات وهي :

- كلية العلوم والتكنولوجيا
- كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير
- كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية

وبالموازاة مع إعادة الهيكلة التي عرفنها الجامعة خلال هذه السنة تم فتح خصاصات جديدة وهي : صيانة في الهندسة الكهربائية الموارد المائية ، علوم فلاحية، هندسة معمارية، علوم إجتماعية وديمغرافيا، لغة إنجليزية .

- ومع التحول الذي عرفه نظام التكوين بقطاع التعليم العالي بالجزائر ، تم إعتتماد النظام الجديد وفتح تخصصات جديدة في مرحلة ليسانس ل م د مع انطلاقة الموسم الجامعي 2006-2007 وهي : علوم المادة ، علوم وتكنولوجيا ، رياضيات وإعلام آلي ، علوم وتقنيات الرياضة ، علوم اقتصادية وعلوم التسيير ، لغة فرنسية ، علوم اجتماعية . ومع تطبيق السياسة الرامية إلى تعميم نظام ل م د فقد تم فتح تخصصات مكملة في مرحلة الماستر مع بداية الموسم الجامعي 2009-2010.
- بلغ عدد التخصصات المفتوحة 156 تخصصا في مرحلة التدرج - ليسانس و ماستر -
- و وصل عدد مشاريع تكوين في مرحلة الدكتوراه في النظام القديم 363 و 286 مشروع في النظام ل.م.د.
- إستفادت جامعة الأغواط برسم ميزانية 2014 من توظيف 83 أستاذ مساعد قسم "ب" و 22 موظفا ليصل بذلك عدد الأساتذة 915 منهم 135 مصف الرتب العليا.
- إستلمت المؤسسة الجامعية 2000 مقعد بيداغوجي جديد لاحتضان كلية الطب ليصل العدد الإجمالي للمقاعد البيداغوجية 24153 مقعد.
- لمحة عن الكلية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية
- كلية العلوم الاجتماعية
- تم إنشاء كلية العلوم الاجتماعية في مطلع السنة الجامعية 2010 / 2011 بموجب(المرسوم التنفيذي رقم 10\_198\_ المؤرخ في 15 رمضان عام 1431 الموافق 25 غشت سنة 2010)، وذلك في إطار الهيكلة الجديدة التي يعرفها إصلاح التعليم العالي.
- وهي بذلك كلية مستحدثة، لكنها تزخر بخبرات واسعة من خلال طاقمها الإداري المميز وأساتذتها الأكفاء الذين كانوا منضوين تحت مظلة كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية سابقا. وتعمل الكلية على ضمان الجودة في الأقسام العلمية التابعة لها، على كافة المستويات، الإدارية، والبيداغوجية، والبحثية والاجتماعية.

#### 1-2 : المجال البشري :

اختصت هذه الدراسة باللغة عند الطالب الجامعي ، فقد حصرنا مجالانا البشري في شريحة طلبة جامعة عمار ثلجي بالاغواط قسم علم اجتماع جامعة الاغواط البالغ عددهم 335 طالب بمختلف تخصصات علم الاجتماع .

#### 1-3 : المجال الزماني :

وهو الفترة الخاصة بالدراسة الميدانية التي قمنا بإجرائها بدءا من 01 مارس إلى 20 أفريل ،وقد مرت هذه الدراسة المتمثلة في المرحلة الاولى قمنا في عرض الاستمارة الاولى على فئة من الطلبة قدر عددها 20 طالب وخلصنا نت خلال معالجة إجابيات المبحوثين الى ان بعض الأسئلة بحاجة لتعديل واخرى الى

الحذف . ثم قمنا بمرحلة الثانية توزيع 100 استمارة على الطلبة وقد استغرقت العملية اسبوع وقد تمت استعادة 90 استمارة . بعد الفرز قمنا بتفريغ 87 استمارة واستبعاد 3 استمارات غير معتمدة .

2- المنهج المستخدم :

لا يمكن للباحث الوصول إلى نتائج المرجوة حول بحثه إلا من خلال السير بخطوات منظمة وهو ما يطلق عليه بالمنهج .

والمنهج الوصفي هو المنهج المستخدم في بحثنا هذا فهو منهج علمي يقوم أساسا على وصف الظاهرة او موضوع محل البحث والدراسة ، على ان تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفصيله ، إلا أن عملية الوصف تعني التتبع والتي يقوم عليها المنهج الوصفي تكاد تكون عملية أولية تكمل عملية تفسيرية قائمة على الاستنتاج واستخلاص القوانين والتعميم وعادة ما يعرف المنهج الوصفي بأنه مجموع الإجراءات البحثية تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الخصائص والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة 1 .

## ثانيا : منهجية البحث:

### 1- مجتمع الدراسة :

هو جمع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث او جميع الافراد او الاشخاص او الاشياء الذين يكون موضوع مشغلة البحث ، اي انه كل العناصر التي تنتمي لمجال الدراسة ، حيث اجريت الدراسة على طلبة قسم العلوم الاجتماعية سنة اولى ماستر بجامعة عمار تليجي حيث قدر مجتمع البحث ب (335) طالب وطالبة موزعين على التخصصات التالية : علم اجتماع بكل تخصصاته.

### 2- كيفية اختيار العينة وحجمها :

مما لا شك فيه في البحوث الاجتماعية ومنها البحوث الميدانية لا يمكن أن يستغني الباحث عن العينة ، فمن خلالها يتمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات التي تساعده في دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة المدروسة كما يسميه موريس أنجرس : "التشبع بالمصادر هذا يعني التوقف عند عناصر مجتمع البحث" .

<sup>1</sup>: رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1 ، الجزائر ، 1423هـ / 2002م .

والعينة هنا وحسب طبيعة موضوعنا الذي تطلب منا العينة التطبيقية .

$$Nn = \frac{Nn}{n} \times 100$$

N	Nh/N	Nh	التخصصات
43	0.42	144	علم اجتماع وتنظيم
38	0.382	128	علم اجتماع اتصال
13	0.134	45	علم اجتماع التربية
4	0.035	12	حضري
2	0.017	6	ديمغرافيا
100		335	المجموع

وبعد حصرنا العينة في طلبة سنة اولى ماستر علم الاجتماع بجامعة عمار ثليجي والبالغ عددها 335 طالب بمختلف التخصصات وهو مجتمع متجانس نسبيا فقد سجلنا تقارب في السن ،المكان واحد قسم علم اجتماع والمستوى العلمي متقارب

### ثالثا : تقنيات جمع البيانات

تشكل أدوات جمع البيانات وسائل لإنتاج المعرفة فمن خلال هذه الأدوات تحقق أهداف أي بحث علمي كما أن طبيعة الموضوع وخصوصية البيانات المواد الحصول عليها تفرض على الباحث اختيار الأداة المناسبة لموضوعه ، فإستخدمت في هذه الدراسة التقنيات التالية :

**1- الملاحظة :** تعتبر الملاحظة إحدى أدوات تجميع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية ، وتعرف بانها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك وظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها ، والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات <sup>1</sup>

### 2- استمارة :

تعتبر استمارات البحث من اكثر ادوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية ،ويرجع ذلك الى الميزات التي تحققها هذه الادوات سواء بالنسبة للاختصار الجهد او التكلفة ،او سهولة

<sup>1</sup>: عبد الله محمد شريف ، مناهج البحث العلمي ، مكتبة الشعاع ، الإسكندرية ، 1996م ، ص 118 .

معالجة بياناتها احصائيا ، واستمارة البحث نموذج يضم اسئلة توجه الى المبحوثين من اجل الحصول على معلومات يتم ملؤها مباشرة من طرف المبحوثين.<sup>1</sup>

ومنه لقد تم تقسيم الاستبيان الى ثلاثة محاور، يتضمن 31 سؤالا مقسم كما يلي :

- المحور الاول : ويتضمن البيانات الشخصية ،ويضم ثلاثة اسئلة متمثلة في : الجنس ، السن التخصص .

- المحور الثاني : جودة كتابة اللغة العربية الفصحى عند الطلبة 12 سؤال.

- المحور الثالث : بروز لغة هجينة عند الطلبة لكثرة استعمال الفاييبوك ويضم 16 سؤال.

### 3- الأساليب الإحصائية:

لأن الإحصاء يلعب دورا هاما في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، ويعالج النتائج المتحصل عليها عند تطبيق الاختبارات والمقاييس تم الاعتماد على برنامج SPSS 21.

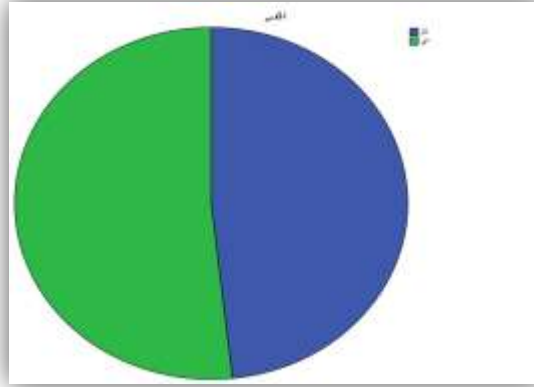
كما تم استخدام الجداول الاحصائية البسيطة لعرض البيانات الشخصية للمبحوثين .

اضافة الى الاستعانة بالأشكال البيانية واعتمدنا ايضا الجداول المركبة لتوقيع العلاقة بين اهم المؤشرات التي تم الاعتماد على الاداة المحسوبة في جميع البيانات .

<sup>1</sup>: صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003، ص 92.

اولا : عرض وتحليل نتائج البيانات الشخصية لأفراد العينة  
الجدول رقم 01 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

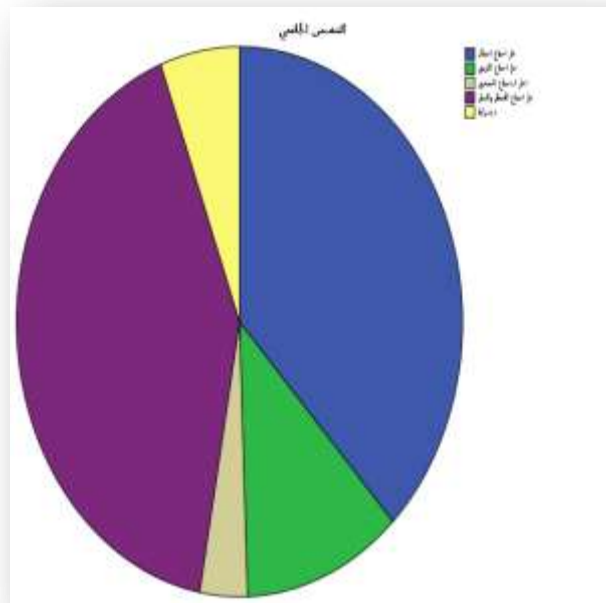
النسبة المئوية	التكرار	الجنس
48.3	42	ذكر
51.7	45	انثى
%100	87	المجموع



يتضح من الجدول ان مفردات العينة متوزعة بشكل متقارب بين كيا الجنسين وقد سجلت اعلى نسبة لصالح الاناث بـ 51.7 مقارب 48.3 بالنسبة للذكور ، ويعود هذا لميل الطالبات اكثر لاستعمال الفيس بوك

الجدول رقم 02 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علم اجتماع الاتصال	36	41.4%
علم اجتماع التربوي	10	11.5%
علم الاجتماع الحضري	03	3.4%
علم الاجتماع تنظيم وعمل	36	41.4%
ديمغرافيا	02	2.4%
المجموع	87	100%

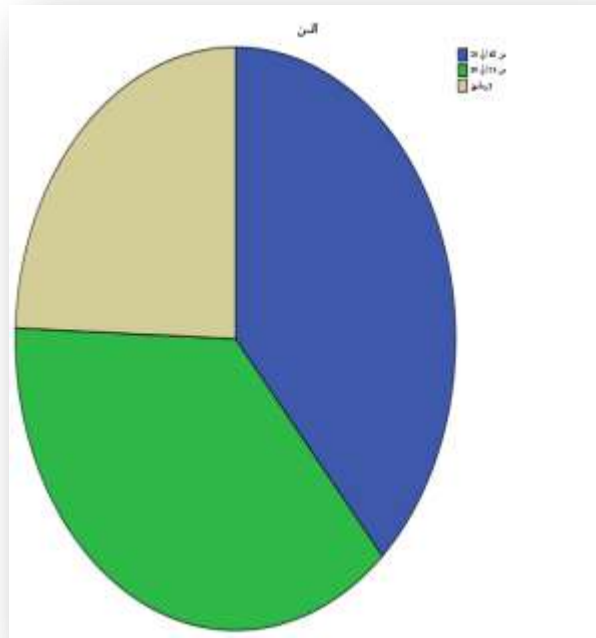


نلاحظ من خلال الجدول ان اعلى نسبة انقسمت بين تخصصين علم الاجتماع التنظيم والعمل وعلم اجتماع اتصال و التي سجلت بـ 41.4% ثم تليها نسبة 11.5% لعلم الاجتماع التربوي ثم تأتي في الاخير ديمغرافيا ضئيلة بـ 2.4%.

ومنه فاعلم الطلبة يميلوا الى تخصص تنظيم وعمل وعلم اجتماع اتصال .

الجدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	السن
37.9%	33	من 25 الى 30
36.8%	32	31 الى 36
25.28%	22	37 وما فوق
100%	87	المجموع

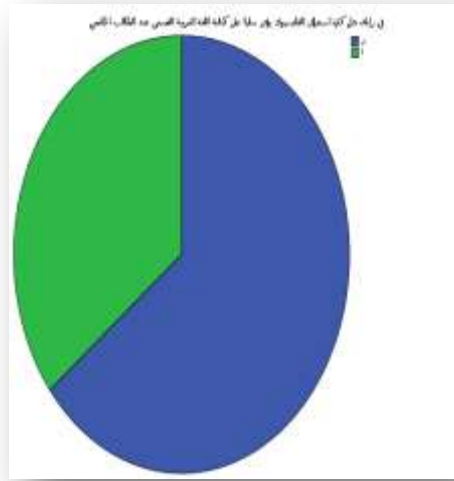


يبين الجدول رقم (2) الذي أمامنا توزيع أفراد العينة حسب سن لنجد ان الفئة الأكثر تمثيلا هي التي تتراوح أعمارهم بين من 25 - 30 سنة بعدد 33 الذي يمثل نسبة 37.9% يتلوها فئة { من 31-36 سنة } بنسبة 36.8 % ، وأخيرا فئة من 37 سنة فافوق بنسبة 25.28 % من المجموع الكلي للعينة البالغ 87 اي 100% .

## نتائج وتحليل نتائج الفرضية العامة

الجدول رقم 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب التأثير السلبي لاستعمال الفيسبوك على كتابة اللغة العربية الفصحى.

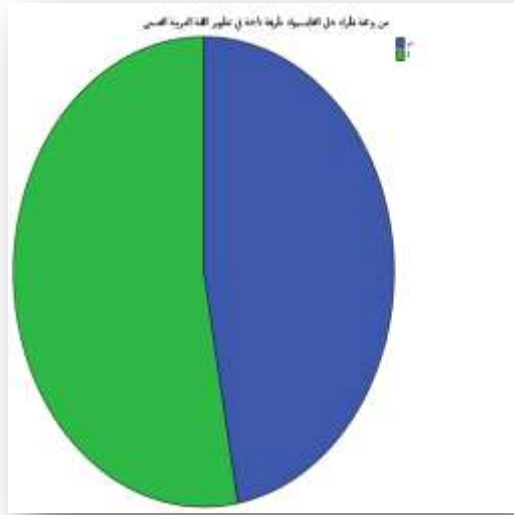
النسبة المئوية	التكرار	
64.4%	56	نعم
35.6%	31	لا
100%	87	المجموع



من خلال الجدول اعلاه نلاحظ بان اعلى نسبة من المبحوثين والتي قدرت بـ 64.4% اكدوا بان الفيسبوك له تأثير سلبي على كتابة اللغة العربية في حين نجد اقل نسبة من المبحوثين ممن يرونا ان الفيسبوك لا يؤثر سلبيا على كتابة اللغة بنسبة 35.6% ومنه فالفيسبوك له اكثر سلبي ادى الى ضمور اللغة العربية الفصحى وسيادة العامية والمفردات الاجنبية الدخيلة . ووقوع الطلبة في الازطاء اللغة الفادحة ادت الى اهمال اللغة العربية الفصحى .

الجدول رقم 05: يوضح توزيع المبحوثين نجاح الفيسبوك في تطوير اللغة العربية الفصحى

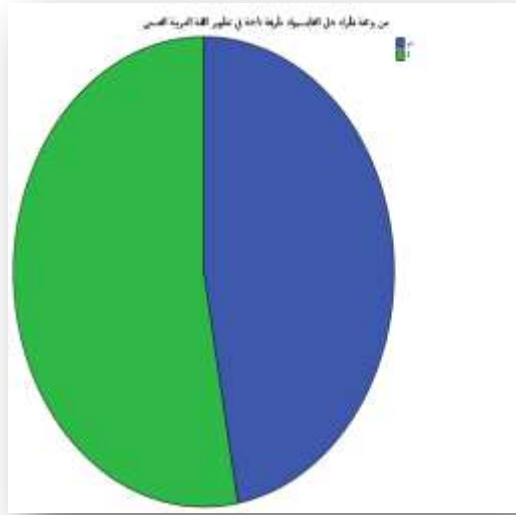
النسبة المئوية	التكرار	
47.1%	41	نعم
52.9%	46	لا
100%	87	المجموع



من خلال الجدول اعلاه يتبين بان جلى الطلبة يرون ان الفيسبوك ليس طريقة ناجحة لتطوير اللغة العربية بنسبة 52.9% ونجد العكس عند المبحوثين الذين اكدوا بان الفيسبوك طريقة ناجحة لتطوير اللغة العربية بنسبة 47.1% وهذا بما يسببه الفيسبوك من اثار سلبية على مستوى اللغة فهذه الوسيلة لا تؤدي الى تطوير اللغة بل الى تدهورها ، فمعظم الطلبة لا يدققون في الازطاء اللغوية بل يتجاهلون الامر وهذا ما يؤدي الى ولادة لغة ركيكة وبالتالي لغة خالية من القواعد الصحيحة وهذا ما عرض اللغة العربية الفصحى الى ما وصلت اليه اليوم .

الجدول رقم 06 : يوضح توزيع المبحوثين حسب تشجيعهم لاستعمال اللغة العربية حسب الفيسبوك

النسبة المئوية	التكرار	
66.7 %	56	نعم
33.3 %	29	لا
100 %	87	المجموع



من خلال الجدول اعلاه بان جل المبحوثين يشجعون استعمال اللغة العربية الفصحى عبر الفيسبوك بنسبة

66.7 % في حين نجد نسبة 33.3 % ممن لا يشجعون ذلك

ومنه يمكن القول بان اللغة العربية في تدنى لامتناهي من التدهور وهذا ما نراه من خلال استعمال

لغات اخرى على حسابها كالمزيج اللغوي مثلا الذي ادى الى بروز لغة هجينة بين الطلبة واصبحت ذات

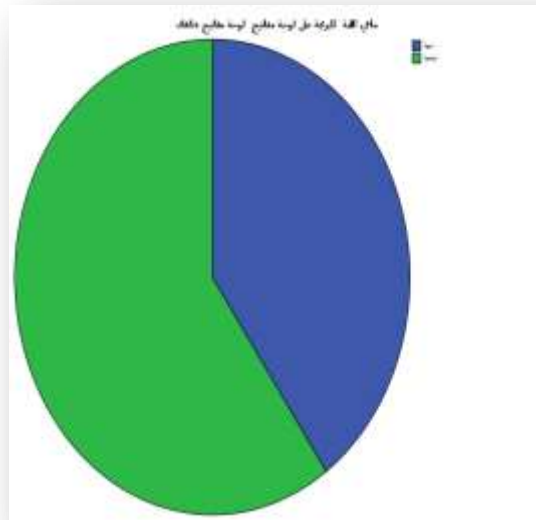
نطاق واسع من استخدام اضافة الى لغات اخرى ولاسيما لغة المختصرات ، كل هذا الى ضعف اللغة العربية

ومنه لا بد من تحفيز هذه الاخيرة .

## نتائج وتحليل نتائج الفرضية الاولى

جدول رقم 07: يوضح توزيع الباحثين حسب اللغة المبرمجة على لوحة المفاتيح

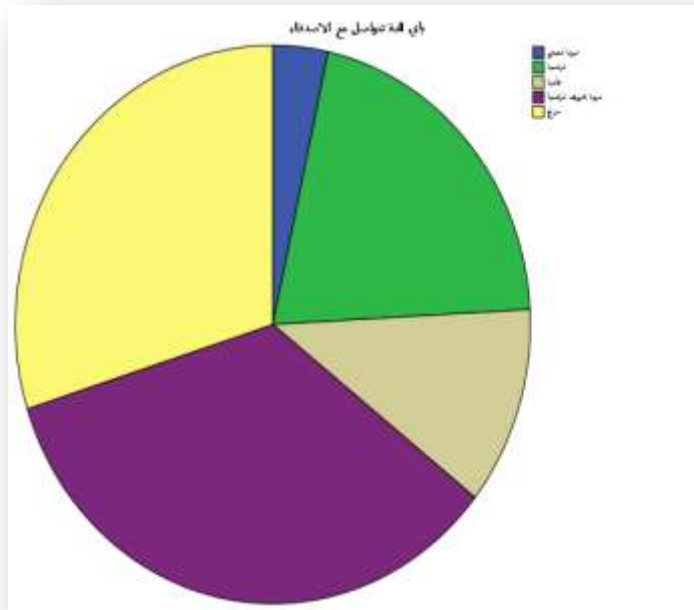
النسبة المئوية	التكرار	
40.2 %	35	عربية
59.8 %	52	فرنسية
100 %	87	المجموع



من خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان اكبر نسبة من الباحثين يبرمجون اللغة الفرنسية على لوحة المفاتيح بنسبة 59.8% في حين نسجل ادنى نسبة من الباحثين ممن يبرمجون اللغة العربية بنسبة 40.2% وهذا ما يؤكد ضعف التعاطف مع اللغة العربية وان الطالب الجامعي ذو مناعة ضعيفة تمنعه من الوقوف ضد الاستعمار اللغوي الذي مازال ينتشر ببساطة مع المنتج العصري كمستهدف اول والذي نجح بطريقة مباشرة على القضاء على الهوية الوطنية .

الجدول رقم 08: يوضح توزيع المبحوثين حسب نوعية لغة التواصل مع الاصدقاء

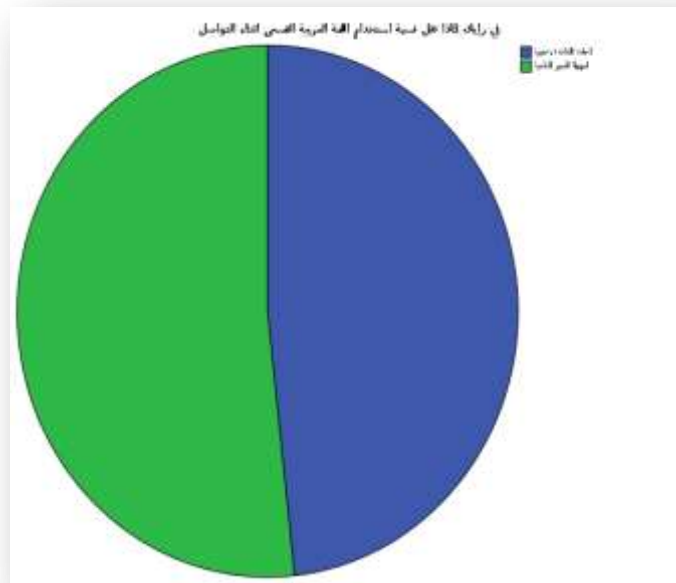
النسبة المئوية	التكرار	
3.4 %	03	عربية فصحي
20.7 %	18	فرنسية
11.5 %	10	عامية
34.5 %	30	عربية بحروف فرنسية
29.9 %	26	مزيج
100 %	87	المجموع



من خلال الجدول اعلاه تظهر اكبر نسبة من المبحوثين التي قدرت بـ 29.9% ممن يتواصلون مع الاصدقاء عن طريق المزيج اللغوي تليها ادى نسبة 3.4% ممن يتواصلون عن طريق اللغة العربية الفصحى ومنه فالطالب الجامعي يتواصل مع اصدقاءه باللغة هجينة في الواقع الافتراضي التي هي نتاج مزيج بين اللغة العربية والفرنسية ولغات اخرى في رسالة واحدة فتظهر بانها مشفرة لا يفهمها الا من يتواصل بينها كما ان هذه اللغة تعكس لنا سلوك الطالب الاتصالي .

الجدول رقم 09: يوضح توزيع المبحوثين حسب قلة نسبة استخدام اللغة العربية عبر الفيسبوك .

النسبة المئوية	التكرار	
%48.3	42	لاجادة اللغات الاجنبية
%51.7	45	لسهولة التعبير بالعامية
%100	87	المجموع

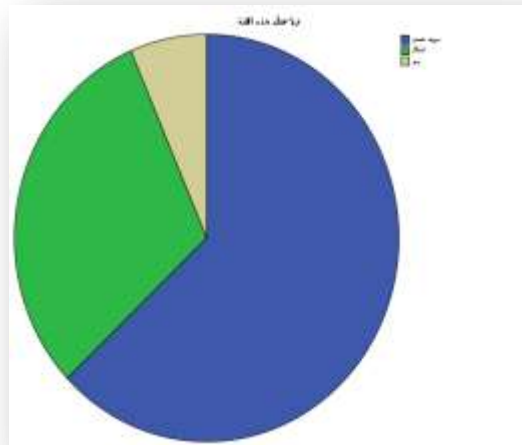


من خلال الجدول اعلاه ان اعلى نسبة من المبحوثين والتي سجلت بـ 51.7% يرون ان إيجاده اللغات العامية يقلل من نسبة استخدام اللغة العربية تليها اقل نسبة ممن يرون بان إيجاده اللغات الاجنبية يقلل من نسبة استخدام اللغة العربية بنسبة 48.3% وهذا ما يؤكد ان الطلبة يتواصلون بالعامية والتي انتشرت بشكل واسع لسهولة استعمالها وكثرت تداولها بينهم مما ادى باللغة العربية الى الخروج من الاستعمال في التواصل حتى انهم لا يرون حرجا في استعمال العامية . ومنه فاللغة العربية اخذت حيزا ضيقا من الاستعمال

## نتائج وتحليل نتائج الفرضية الثانية

جدول رقم 10: يوضح توزيع المبحوثين حسب نوعية لغة الايقونات

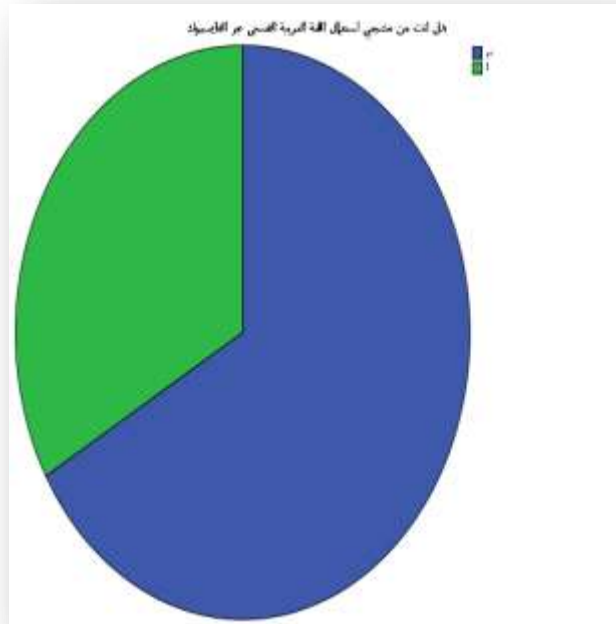
النسبة المئوية	التكرار	
44.8%	39	حروف مختصرة
21.8%	19	اشكال
28.73%	29	رموز
100%	87	المجموع



من خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان اغلب المبحوثين يستعملون كلمات مختصرة بنسبة 44.8% تليها اقل نسبة والتي قدرت 21.8% ممن يستعملون الاشكال ومنه فالمختصرات مستعملة بشكل واسع عبر شبكات التواصل الاجتماعي واصبحت من التعامل العادي بين الطلبة الجامعين والكل يدركها ويفهمها ولا يجدون صعوبة في فهمها حيث ان هذا الواقع الافتراضي الزما الطالب الجامعي ان يكون تعاملوه بهذه المختصرات وان يتبع ما يعيشه وهذا اثر سلبي على اللغة العربية الفصحى .

الجدول رقم 11 : يوضح توزيع المبحوثين حسب استخدام هذه الرموز والاشكال تقلل من استعمال اللغة العربية عبر الفيسبوك

النسبة المئوية	التكرار	
57.5%	50	نعم
42.5%	37	لا
100%	87	المجموع

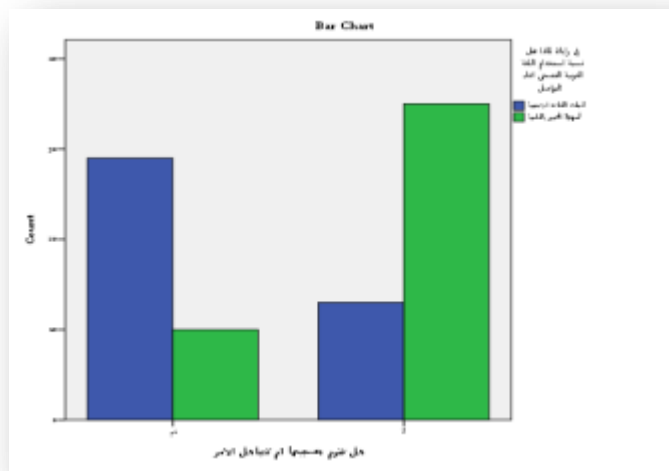


من خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان اعلى نسبة من المبحوثين والتي قدرت بـ 57.5% يرون بان الرموز والاشكال تقلل من استخدام اللغة العربية الفصحى ونسبة 42.5% انفوا ذلك ومنه يمكن القول بان شبكات التواصل الاجتماعي اصبحت الشغل الشاغل لمستخدميها حيث اصبح و يتواصلون مع اصدقاءهم كما لو انهم في مكان واحد بمختلف اللغات واللهجات وان كانت رموز واشكال فهذا لايقف حاجزا امام فهم بعضهم البعض فأصبحت هذه الرموز والاشكال اصبحت منتشرة بكثرة بين اوساط الطلبة الجامعيين واصبحت اللغة اولى لديهم على حساب اللغة العربية مما ادى الى ضعفها وقلت استخدامها عبر الفيسبوك.

الجدول رقم 12 : يوضح توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين قلة نسبة استخدام اللغة العربية الفصحى

وتصحيح الاخطاء اللغوية

المجموع		سهولة التعبير بالعامية		لاجادة اللغات الاجنبية		تقل نسبة استخدام اللغة العربية الفصحى اثناء التواصل بتصحيحها ام تتجاهل الامر
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
%100	39	% 25.6	10	% 74.4	29	نعم
%100	48	% 72.9	35	% 27.1	13	لا
%100	87	51.7%	45	%48.3	42	المجموع



من خلال الجدول تظهر أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يرون بأن سهولة التعبير بالعامية يقلل من نسبة استخدام اللغة العربية الفصحى وهي مدعمة بـ 51.7% وتمحورت جلها عند الذين لا يقومون بتصحيح الأخطاء اللغوية بنسبة 72.9% في حين سجلت نسبة 25.6% من الذين يقومون بتصحيح الأخطاء اللغوية، بالمقابل سجلت أدنى نسبة 48.3% من المبحوثين الذين يرون إجادة اللغات الأجنبية يقلل نسبة استخدام اللغة العربية بنسبة 74.4% كلهم يقومون بتصحيح الأخطاء اللغوية ونسبة 27.1% ممن لا يقومون بتصحيح الأخطاء ويتجاهلون الأمر .

نستنتج خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي اصبحت الشغل الشاغل لمستخدميه حيث أنهم يتواصلون مع أصدقائهم واجبهم كما لو أنهم في مكان واحد وبلغة عالمية التي هي سهلة الاستعمال والتداول بينهم مما أضطر اللغة العربية الى الخروج من استعمالهم في التواصل مع

غيرهم حتى، أنهم لا يرون حرج في استعمال العامية دون تصحيح الاخطاء حتى أن المجيد للغة الأجنبية هو الاخر بين غنى عن اللغة العربية .

## مناقشة نتائج الفرضيات :

- تم تسليط الضوء في هذه الدراسة على اثر شبكات التواصل الاجتماعي - فيسبوك - على اللغة وقد اسفرت الدراسة على النتائج التالية :
- يرى الطلبة بان الفيسبوك يؤثر سلبا على كتابة اللغة العربية الفصحى بنسبة 60.4 وهذا ما أدى التضمور اللغة العربية . وهذا من خلال الجدول رقم04.
  - اكدا الطلبة بان الفيسبوك ليس طريقة ناجدة للتطوير اللغة العربية الفصحى بنسبة 52.9 مما له من اثار سلبية على مستوى القواعد الصحيحة للغة وهذا من خلال الجدول رقم 05.
  - يبرمج الطلبة الجامعيون على لوحة المفاتيح اللغة الفرنسية بنسبة 59.8 وهذا ادى الى استخدام اللغة العربية الفصحى . وهذا من خلال الجدول رقم07.
  - يستعمل الطلبة المزيج اللغوي في عملية التواصل مع الاصدقاء بنسبة 29.9 وهذا ما أدى الى بروز لغة هجينة وهذا من خلال الجدول رقم08.
  - التعبير بالعامية سبب في قلة استخدام اللغة العربية الفصحى بنسبة 51.7 وهذا لسهولة التعبير بيها وكثرة تداوليها بشكل واسع وهذا من خلال الجدول رقم 09.
  - استعمال الكلمات المختصرة لدى الطلبة الجامعيين بسنة 44.8 حيث اصبحت من التعامل العادي والكل يدركها ويفهمها واصبح الطالب ملزما باتباعها وهذا من خلال الجدول رقم10.
  - استعمال الرموز والاشكال يقلل من استخدام اللغة العربية الفصحى وهذا ما أكده الطلبة الجامعيون 57.5 حيث اصبحت هذه الرموز والاشكال منتشرة بكثرة ولا تقف حاجزا امام فهم المتواصلون بيها بعضهم البعض واصبحت اللغة الاولى لديهم وهذا من خلال الجدول رقم 11.

**الاستنتاج العام :**

من خلال نتائج الدراسة الميدانية وعرض نتائجها وتحليلها والتي حاولنا من خلالها معرفة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين وجدا ان اغلب الطلبة يتواصلون عن طريق المزيج اللغوي بما فيه العامة التي ساهمت في عملية التواصل التي استحوذت على اكبر نسبة من الاستعمال وقللة من استخدام اللغة العربية وهذا ما ادى الى بروز لغة هجينة التي كانت نتاج التمازج اللغوي ومن يتضح بان الفيسبوك ليس طريقة ناجحة للتطوير اللغة العربية بلى الى تدهورها وموتها .

# خاتمة

ان العالم المعاصر شهد مجموعة من التحولات المتسارعة في مجال التكنولوجيا والاتصال ما جعل العالم قرية صغيرة تضمحل فيها المسافات والحدود وتنقل فيها المعلومات الى سائر اتحاد المعمورة في لمح البصر ولعل هذه التحولات لها اثر كبير على اللغة سلبا او ايجابا حيث سلطنا الضوء في دراستنا هذه على شبكات التواصل الاجتماعي ونذكر في مقدمتها الفيسبوك والدور الكبير الذي يلعبه على مستوى اللغة كونها كائنا حيا يعتريه ما يعتريه اي كائن من عوارض محتفلة وكذلك هي خاضعة لتقلبات الزمن نتيجة للتطورات والمستجدات التي تطرا ولقد وجد اكثر من سبب ادى الى تدهور اللغة العربية الفصحى وسيادة التواصل عن طريق التمازج اللغوي والتهجين والمفردات الاجنبية الدخيلة والوقوع في اخطاء لغوية شنيعة وعدم الدقة فيها والوقوف على تصحيحها مما ادى الى تدنى مستوى اللغة وضعفها وهيمنة اللهجات العامية واصبحت العربية في الهاوية من اهمالها بشكل كبير على مستوى الكتابة والقواعد الصحيحة للغة مما ادى الى ركاكتها وضعفها الى حد بعيد والمسالة هنا مرتبطة بالاحتلال الاجنبي الذي اثر بشكل عميق في نفوس الاشخاص عامة والطلبة الجامعيين خاصة ولن تستعيد هويتنا الا اذا تولينا شؤوننا بأنفسنا وتحولنا من الاستهلاك الى انتاج ولن يكون ذلك الا بتعلمنا للغتنا وياحترامنا لأنفسنا وتقديسنا للعمل صغير منه وكبير وهذه المسؤولية قومية ليست فردية وليست على حاكم من دون محكوم . وكما تكونون يولى عليكم وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه.

اولا : قائمة المصادر :

القران الكريم

1. سامي عياد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997 .
2. محمد عاطف غيث، قاموس علم اجتماع، ط2 ، دار المعرفة الجامعية الازريطية، الإسكندرية، مصر 2006.

ثانيا : الكتب بالعربية :

1. مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الأزريطية ، مصر.
2. ابن خلدون، المقدمة، الدار الإفريقية العربية، لبنان، ج 1 .
3. اسماعيل عبد الفاتح عبد الكافي ، شبكات التواصل والانترنات والتاثير الامن القومي والاجتماعي ، الناشر المكتب العربي . ط1 / 2006 .
4. جيمس و . طوليفصون، ترجمة محمد خطابي، السياسة اللغوية .خلفياتها ومقاصدها، مؤسسة الغنى أبو العزم، الرباط، المغرب، 2007 .
5. حسين مسي ، مناهج البحث التربوي ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1، 1999.
6. رامي شريم : الإعلام الالكتروني العربي مقارنة نقدية ، مجلة الإذاعات العربية ، ع 4 تونس، 2001.
7. رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1 ، الجزائر ، 1423هـ / 2002م .
8. سعد بن محارب المحارب ، الإعلام الجديد في السعودية ، ( الكويت : جداول للنشر و التوزيع ) 2011.
9. صالح بلعيد، علم اللغة التطبيقي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2008 .
10. صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003.
11. عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الثقافية، دار المعارف، مصر، 1955 .
12. عباس صادق ، الاعلام الجديد ، المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، الشروق ،عمان الاردن ، 2008 ،
13. عبد الباقي زيدان ،قواعد البحث الإجتماعي ، القاهرة ، دار المعرفة ، 1974 .
14. عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية. .
15. عبد الفتاح بيومي حجازي : الانترنت والأحداث ، دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002م

## قائمة المصادر والمراجع

16. عبد الكريم غريب، سوسولوجية التربية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2000 .
17. عبد الله محمد شريف ، مناهج البحث العلمي ، مكتبة الشعاع ، الإسكندرية ، 1996م .
18. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009
19. علي بن شويل القرني ، الأعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي و صحافة المواطن ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2011.
20. فلوريان كولماس، ترجمة خالد الأشهب، ماجدولين النهيي، دليل السوسيولسانيات، المنطقة العربية للترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009
21. لانسون ومابيو، ترجمة محمد مندور، مناهج البحث في اللغة والأدب، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،. 1982
22. لويس جان كالفي، ترجمة : محمد حياتن، علم اجتماع اللغة، دار القصة للنشر، الجزائر ، 2004 ،
23. مجدي محمد أبو العطا : الدليل العلمي لاستخدام الانترنت، كمبيوساينس العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، 1997
24. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر الحديث، لبنان، ب.ت.
25. محمد عبد الحميد بسيوني : دليل استخدام شبكة الانترنت، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، الرياض- السعودية، 1996 م
26. مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية - دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر .
27. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية المستقبل الخطاب الثقافي العربي، الفهاريس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990
28. نهاد نهر العيسي، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2009 .
29. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع.
30. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر، الخرطوم ، السودان، ط 1.
31. وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011 .

ثالثا : الرسائل والمذكرات :

1. الإلكترونية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المصفحة في الدنمارك، 2012.
2. بدر الدين بن بلعباس ، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين - الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا ، ماجستير، علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015/2014.
3. بدر الدين بن بلعباس ، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين - الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا .
4. بدر الدين بن بلعباس ، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين - الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا.
5. حليلة لكحل ، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاسرية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2017/2016
6. خالدي منيرة ، انساق التواصل اللغوي في الفيسبوك ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي ، تخصص علوم اللسان ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، 17/16
7. سعيد سبعون ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع ، دار القصة للنشر الجزائر ، ط2 ، 2012.
8. عبد الله ممدوح مبارك الرعود ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في مصر و تونس من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011،
9. محمّد المنصور، تأثير شبكات التّواصل الاجتماعي على جمهور المتلقّين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع) .
10. محمد منصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في جمهور المتلقين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال ، الأكاديمية العربية الدانمرك ، 2011.
11. محمد منصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في جمهور المتلقين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام و الاتصال ، الأكاديمية العربية الدانمرك ، 2010

رابعاً : مجالات :

1. أحمد أبو زيد : هل تقلت الانترنت من الهيمنة الأمريكية ، مجلة العربي، ع ، 256 الكويت ، ديسمبر 2005.
2. حبيب شحاتة، اللّغة العربيّة واللّهجة العاميّة مجلّة الرّسالة، ع 2007، 140.
3. عبد الصّبور شاهين، القدرة على إشعاب علوم العصر وعلم اللّغة العام، مجلّة الأُمّة، ع 16 .

FREQUENCIES VARIABLES=U\*1 U\*2 U\*3  
 /PIECHART FREQ  
 /ORDER=ANALYSIS.

**Frequencies**

		Notes	
Output Created		CET 12:35:02 2019-04-28	
Comments		C:\User\saidah\Documents\U*1 U*2 U*3.sav	
Input	Data Active Dataset Filter Weight Split File	DataSet1 <none> <none> <none>	
Missing Value Handling	N of Rows in Working Data File Definition of Missing	87	User-defined missing values are treated as missing.
Syntax	Cases Used	Statistics are based on all cases with valid data. FREQUENCIES VARIABLES=U*1 U*2 U*3 /PIECHART FREQ /ORDER=ANALYSIS.	
Resources	Processor Time Elapsed Time	00 00:00:00.718 00 00:00:00.716	

[DataSet1] C:\User\saidah\Documents\U\*1 U\*2 U\*3.sav

Statistics			
	الحالين	الدين	التخصص الجامعي
N	Valid	87	86
	Missing	0	1
			87
			0

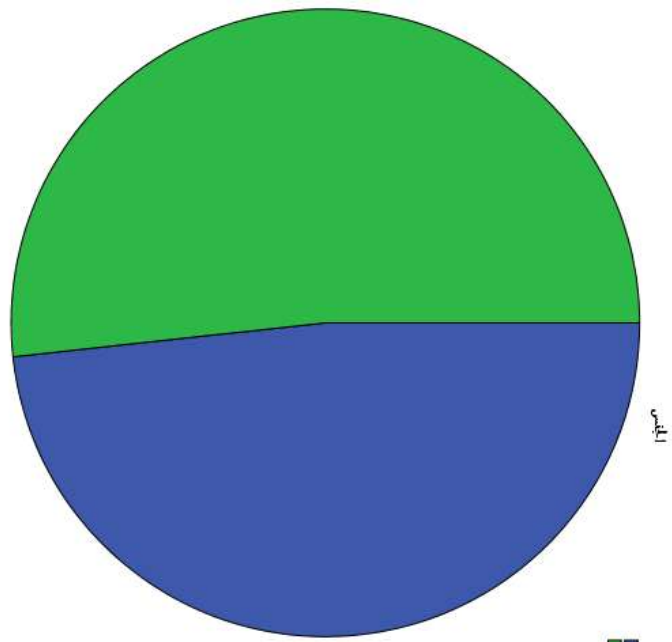
Frequency Table

		النسب			
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	
Valid	نكر النفي	42 45	48.3 51.7	48.3 51.7	48.3 100.0
	Total	87	100.0	100.0	

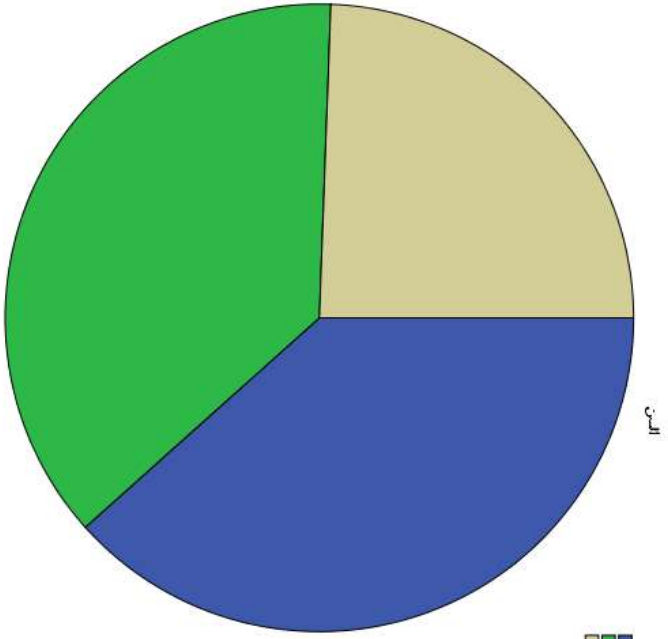
		النسب			
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	
Valid	من 18 الى 20 من 21 الى 30 3 وسيلفوق	33 32 21	37.9 36.8 24.1	38.4 37.2 24.4	38.4 75.6 100.0
Missing	System	1	1.1	100.0	
	Total	87	100.0		

		التخصص الجامعي			
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	
Valid	علم الاجتماع النضال علم الاجتماع التربوي اعلم الاجتماع الحضري علم الاجتماع التنظيم والتميل ديجر الفيا	33 10 3 36 5	37.9 11.5 3.4 41.4 5.7	37.9 11.5 3.4 41.4 5.7	37.9 49.4 52.9 94.3 100.0
	Total	87	100.0	100.0	

Pie Chart

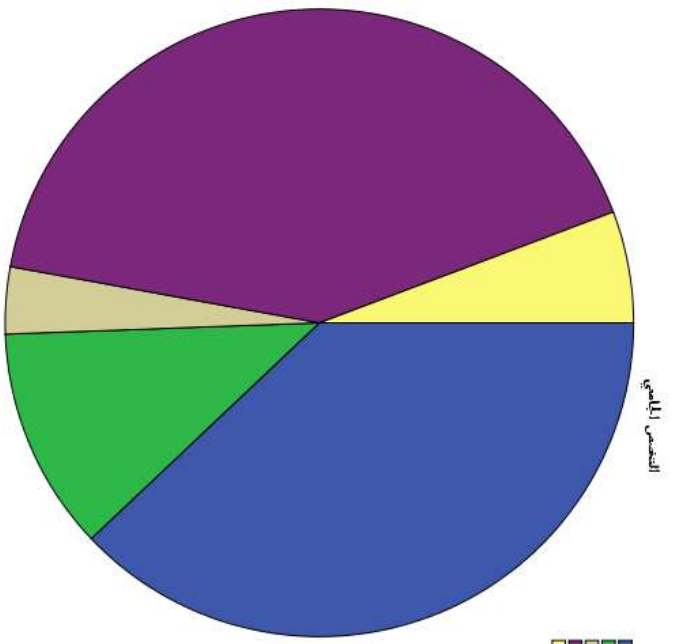


100%



Legend:  
■ Green  
■ Blue  
■ Tan

100%



بالإجمالي  
بالإجمالي  
بالإجمالي  
بالإجمالي  
بالتالي